

مقتل أبي مخنف

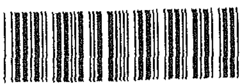
في

مقتل الإمام أبي عبد الله الحسين

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م





هذا كتاب مقتل أبي مخنف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف حدثنا ابو المنذر هشام عن محمد بن سائب
الكلبي قال حدثنا عبد الرحمن بن جندب الازدي عن ابيه
قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة
وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب ع
وسلمنا عليه فرد علينا السلام وذلك حين صالح معوية
بن ابي سفيان وهو يومئذ بالكوفة فتقدم سليمان الى
الامام ع وقال يا بن بنت رسول الله ص انا متعجبون من بيعتك
لمعوية لعه ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم
يأخذون العطايا ومثلهم من ابنائهم سوى انصارك من اهل
البصرة واهل الحجاز ولم تأخذ لنفسك ثقة في العهد ولا
حظا في العطية فلو كنت انا لما فعلت ذلك [illegible] كنت



كنا بايعناه واشهدت شهودا من اهل المشرق والمغرب بان
هذا الامر لك من بعده ولكنك رضيت بذلك اعطاء القليل
واخذ الكثير قال الامام عليه السلام ما كنت بالذي اشرط شرطا
فانقضه ولا اعاهد عهدا فارجع فيه مذموما واما اذا اجمع الله
كلمتنا واعطانا امنيتنا فما انفذ الامر وانتم شيعتنا وانصارنا
واهل مودتنا ومن يعرف بالنصيحة لنا والاشفاق علينا و
الاستقامة والصحة ولو كنت ممن يعمل الامر للدنيا وسلطانها
ما كان معوية اشد مني باسا ولا اصعب مني مراسا ولكني
رأيت ما لم ترون واشهد الله اني لم ارد بذلك الا حقن
دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء الله وسلموا اليه
الامر والزموا بيوتكم ولعمري انكم انصارنا ومحبونا ولقد
سمعت ابي امير المؤمنين ع يقول قال رسول ص من احب قوما
قوما بعثه الله معهم يوم القيمة وانتم معنا في زمرتنا لا
تفارقونا ولا نفارقكم قال فخرجنا منه ودخلنا على اخيه
الحسين ع وهو يأمر غلمانه بالخروج من المدينة ثم جاءنا و
جلس معنا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فرأى في وجوهنا
الكآبة والحزن فسبقنا بالكلام وقال الحمد لله كما هو اهله
ان امر الله كان مفعولا وان امر الله كان قدرا مقدورا

انه كان امرا مقضيا والله لو اجتمعت الانس والجن على الذي كان ان لا يكون لما استطاعوا والله لقد كنت طيب النفس بالموت حتى عزم على اخي الحسن ع وناشدني الله ان لا اوقد نارا ولا احرك ساكنا فاطعته وكانما يجدع جادع انفي بالسكاكين او يشرح لحمي بالمناشير فاطعته كرها وقد قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون والان كان صلحا وكانت بيعة ولننظر ما دام هذا الرجل حيا فاذا مات نظرنا ونظرتم فقلنا والله يا ابا عبد الله ما نحزن الا لكم ان تضاموا في حقكم ونحن انصاركم ومحبوكم فمتى دعوتمونا اجبناكم ومتى امرتمونا اطعناكم قال ثم سار الحسن والحسين عليهما السلام فخرجنا معهما مودعين لهما مشيعين فلما جاوزنا دار الهند نظر الحسين ع الى الكوفة وتنفس الصعداء

وتمثل بهذه الابيات

فلا عن قلى فارقت دار معاشر ... هم منعوني ذمتي وذماري

ولكن قضاء الرحمن في الخلق واقع ... وما هذه الدنيا بدار قرار

قال وكان اول من لاقى الحسين ع وندبه الى القتال حجر بن عدي رحمه الله وذلك انه حضر عند الحسين ع ذات يوم وانشأ يقول

مقدمة

أتاني رسول القوم من آل مكن ... يقول إمام الحق أضحى مسالما

فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري ... فإن إمامي كان بالله عالما

فبلغه عني انني كنت ناصرا ... له وعلى أعدائه كنت ناقما

أطاعنهم بالرمح في رهج الوغى ... وأعلوا بسيفي هامهم والجماجما

ونحن لمن سالمت سلم ومن يكن ... عدوك نورده العدا المراغما

قال حجر والله وابن الإمام قد أشرق نوره ثم قال إن الناس ليس مثلك ولا يحبون ما تحب قال وخرج حجر من عند الحسين فاجتمع نفر من أهل الكوفة ووجوه الشيعة وكتبوا إلى الحسين يعزونه على مصابه بأخيه فاجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي وكتبوا إليه كتابا أوله بسم الله الرحمن الرحيم إلى الحسين بن علي بن أبي طالب من شيعته وشيعة أبيه أما بعد فإنا نحمد الله الذي لا إله إلا هو ونسئله أن يصلي على محمد وآل محمد وقد بلغنا وفاة أخيك الحسن ع فرحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وغفر الله له وضاعف حسناته وعظم الله له الأجر والجنة بدرجة جده وأبيه صلى الله عليه وآله وضاعف لك الأجر بالمصاب وجبر مصيبتك من بعده فعند الله نحتسبه فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أصبت به هذه الأمة عاما وما رزيت به خاصة ولقد رزئت بالرزء العظيم

مقدمة

وأصيبت بالمصاب الجليل فاصبر أبا عبد الله على ما أصابك إن
ذلك من عزم الأمور وإنك والحمد لله خلف لمن كان قبلك و
الله يعطي رشده لمن سلك سبيلك ويهتدي بهداك و
نحن شيعتك المصابون بمصيبتك المحزونون بحزنك المسرورون
بسرورك المنتظرون لأمرك شرح الله صدرك وأعلى شأنك
ورفع قدرك ورد عليك حقك والسلام ورحمة الله وبركاته
ثم صار الناس يقولون إن هلك معوية لم نعدل بالحسين شيئا
وصاروا يختلفون إليه ولا ينقطعون عنه فبلغ ذلك معوية بن أبي
سفيان فكتب إليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية
بن أبي سفيان أما بعد فقد بلغني عنك أمور وأسباب قد انتهت
إلي وإنها باطلة ولعمري إنه إن كان ما بلغني عنك كما ظننت فإنك
بذلك أسعد وبعهد الله أوفى فلا تحملني على أن أقطعك فإنك
متى تكدني أكدك ومتى تكرمني أكرمك ولا تشق عصى هذه
الأمة فقد خبرتهم وبلوتهم فانظر لنفسك ولدينك ولا يستخفنك
السفهاء الذين لا يعلمون والسلام عليك ورحمة الله وبركاته
قال وكتب الحسين كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
فقد وصلني كتابك وفهمت ما ذكرت ومعاذ الله أن أنقض
عهده إليك أخي الحسن وأما ما ذكرت من الكلام فإنه أرضاه

إليك لوشاة الملعون بالنمائم المفرقون بين الجماعات فإنهم
والله يكذبون فلما وصل الكتاب إلى معوية بن أبي سفيان أمسك
عنه ولم يجبه وأوصله ولم يقطع صلته وكان يبعث إليه في
كل سنة ألف ألف دينار سوى الهدايا من كل صنف وروى
الكليني في حديث أن معوية لما حضرته الوفاة مرض مرضاً شديداً
وكان يزيد لعنه الله غائباً عنه وذكر أنه كان والياً على حمص فدعا بدواة
وبياض وكتب إليه كتاباً يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد
فإن الله تعالى خلق كل شيء لميقات يوم معلوم وأجل محتوم ولو
خلد في هذه الدنيا أحد لكان سيد الأولين والآخرين محمد بن
عبد الله صلى الله عليه وسلم أولى بالبقاء يا بني أوصيك بوصية فأنت جدير بها ما دمت
على حفظها أوصيك بأهل الشام فإنهم منك وأنت منهم فمن قدم
عليك منهم فأكرمه ومن غاب فاطلع على خبره فإذا دهمك عدو
فسر بهم فإذا ظفرت فردهم إلى بلدهم فإذا أقاموا في غير أوطانهم
تخلقوا بغير أخلاقهم ومن قدم عليك من الحجاز فاستوص به خيراً
وانظر يا بني إلى أهل العراق في أمورهم فإن سألوك أن تعزل
عنهم في كل يوم عاملاً فافعل فإن ذلك أهون من شق العصا
على السلطان واعلم يا بني إني قد وطأت لك البلاد وذللت
لك العباد ولست أخشى عليك إلا من أربعة رجال فإنهم

لا يبايعونك وينازعونك في هذا الأمر أولهم عبد الرحمن بن أبي
بكر فإنه صاحب دنيا فهمه بدنياه ودعه وما يريد فإنه يصير لا
لا لك ولا عليك والثاني عبد الله بن عمر رضي الله عنه فإنه
صاحب قرآن ومحراب وقد تخلى عن الدنيا ورغب في الآخرة
ولا أظن ينازعك في هذا الأمر ولا يريده والثالث عبد الله بن
الزبير سيراوغك مراوغة الثعلب ويجثو لك جثوة الأسد فإن
حاربك فحاربه وإن سالمك فسالمه وإن أشار عليك فاقبل
منه مشورته والرابع الحسين بن علي ع فإن الناس تدعوه حتى
يخرج عليك فإن ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله ص واعلم
يا بني إن أباه خير من أبيك وجده خير من جدك وأمه خير من أمك
ولله ما يفعل بك وهذه وصيتي إليك والسلام وطوى الكتاب و
سلمه للضحاك بن قيس الفهري وأمره أن يسلمه إلى ولده لع ثم إنه
لم يلبث حتى هلك وذلك ليلة النصف من رجب سنة ستين من
الهجرة وضجت دمشق لموته لع وخرج الضحاك بن قيس لع وكان
صاحب جيشه ومعه أكفانه فصعد المنبر خطيبا فحمد الله وأثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال أيها الناس إن معوية
كان عبد الله فنصره على عدوه وفتح به بلاده وقد دعاه الله
فأجابه وهذه أكفانه نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره

ينصرف عنه ويخلي بينه وبين ربه فمن احب ان يشاهده فليحضر وقت الظهر ثم ارسل رسولا الى يزيد يخبره بهلاك ابيه وكان يزيد لا ينام الليل ولا يفتر النهار من وجله على ابيه وكان على سطح داره اذ سمع النحيب فوثب قائما وقال للرسول يا ويلك مات معوية قال نعم فانشأ يزيد يقول

جاء البريد بقرطاس يخب به ... فاوجس القلب من قرطاسه فزعا
قلنا لك الويل ماذا في صحيفتكم ... قال الخليفة اضحى مدنفا وجعا
فمادت الارض او كادت تميد بنا ... حتى كأن قوى اركانها قلعا

قال ودخل يزيد داره ولم يخرج الى الناس الا بعد ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج اشعث اغبر فلم يدرون يبرونه ام يهنونه فتقدم اليه عبد الله بن همام السلولي فقال آجرك الله يا امير على الرزية وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فلقد رزئت عظيما فاشكر الله على عطيته واصبر على عظيم رزيته ثم انشأ يقول

اصبر يزيد لقد لاقيت نازلة ... واشكر ايادي الذي بالملك اعطاكا
لا رزء اعظم في الاقوام قد علموا ... مما رزئت ولا عقبى كعقباكا
اصبحت والي جميع الناس كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعاكا
وفي معوية الباقي لنا خلف ... اذا بقيت ولم نسمع بمنعاكا

قال ثم دخل عليه الضحاك بن قيس ثم وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين اصبحت خليفة ورزيت بخليفة فهنيت بالعطية واجرك الله على الرزية ثم دفع الوصية وكان قد ختمها ففضها وقراها فلما اتى الى اخرها بكى حتى غشي عليه فلما افاق خرج والناس من حوله حتى دخل المسجد فرقا المنبر وهو اول مقام قام بعد ابيه ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية بن ابي سفيان ثم كان عبدا لله استخلفه في الارض فعاش بعمل ومات باجل ولقد كان محمود الحيوة مفقود الوفاة والان قد صار الى ربه ان يعذبه فبذنبه وان يغفر له فهو ارحم الراحمين وقد وليت هذا الامر من بعده وقد اوصاني بالاحسان اليكم والتجاوز عن مسيئكم ولست والله معتذرا اليكم ثم نزل عن المنبر وكتب الى الوليد بن عتبة كتابا يقول فيه وينعى معوية وكان واليا على المدينة يامروان يأخذ له البيعة عليهم وكتب الى سائر الامصار ان يبايعوه ثم كتب ثم الى الوليد بن عتبة كتابا اوله اما بعد يا ابا محمد اذا قرأت كتابي هذا خذ لي البيعة عليهم من قبلك عامة وعلى هؤلاء الاربعة خاصة وهم عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي وانفذ كتابه اليهم

فمن لم یبایعک منہم فابعث الی برأسه مع جواب کتابی هذا و
السلام قال فانفذ الکتاب مع رجل من اصحابہ الی الولید و
وکان قدومہ الی المدینة لعشرة ایام قد خلون من شعبان قال
فلما قرأ الکتاب بعث الی مروان ثم دعاه الیہ وکان قد عزل عن
الامارة وکان والیا من قبل معویة فلما دخل علی الولید قربه و
قرأ علیه الکتاب فقال مروان الرأی ان ترسل الیہم وتدعوهم
الی البیعة والدخول فی الطاعة فان فعلوا اقبل منہم وان ابوا
فاضرب اعناقہم فانہم متی علموا بموت معویة طلب کل منہم الریاسة
لنفسه قال ابو مخنف فانفذ فی طلبہم فقیل للرسول انہم مجتمعون
عند قبر رسول اللہ صلعم فاقبل علیہم وقال لہم اجیبوا الولید فانه
یدعوکم فقالوا له انصرف فلما انصرف اقبل عبد اللہ بن الزبیر
علی الحسین ع وقال یا ابن رسول اللہ صلعم اتدری ما یرید منا الولید
قال نعم ان معویة ثم قد هلک وقد ولی ولده الامر وقد وجه
الولید فی طلبکم لیاخذ البیعة لیزید ثم فما انتم فاعلون قال
عبد الرحمن بن ابی بکر اما انا فادخل داری واغلق بابی ولا
ابایعه وقال عبد اللہ بن عمر اما انا فعلی بقراءة القرآن ولزوم
المحراب والنظر فی العلم وقال ابن الزبیر ثم اما انا فلا ابایع یزید
وقال الحسین ع اما انا فاجمع فتیانی واترکهم بفناء الدار

وادخل على الوليد فأناظره وبناظرني وأطلب حقي فقال له عبد الله بن الزبير اني لست آمنه قال اني آمنه عليك قال اني لا آتيه الا وانا قادر على الامتناع منه انشاء الله ثم ان الحسين نهض الى منزله فأرسل الى بنيه ومواليه فأقبلوا اليه فخرج بهم الى دار الوليد لعنه الله فقال لهم اني داخل على هذا الرجل فان سمعتم صوتي قد علا فاهجموا والا لا تبرحوا حتى اخرج اليكم ثم دخل على الوليد فسلم عليه فرد عليه السلام ومروان بن الحكم جالس الى جنبه فقال الحسين ع اصلح الله حالكما فلم يجاوبا بشيء فلما استقر به الجلوس اقرأه كتاب يزيد لعنه الله ونعى اليه معاوية بن ابي سفيان لعنه الله ودعاه الى بيعة يزيد فقال الحسين ع انا لله وانا اليه راجعون انها لمصيبة عظيمة ولنا فيها شغل عن البيعة فقال الوليد لا بد من ذلك فقال الحسين ع ان مثلي لا يبايع سرا ولا اظنكم ترضون بهذا ولكن اذا خرجت غدا ودعوت الناس الى البيعة فادعنا معهم وكنت اول مبايع قال ابو مخنف وكان الوليد رجلا يحب العواقب فقال له انصرف ابا عبد الله واتنا غدا مع الناس فقال مروان لعنه الله ان فاتك الثعلب لم تر الا غبارا فاحذر ان يخرج حتى يبايعك او تضرب عنقه فلما سمع الحسين ع كلامه وثب قائما وقال يا ابن الزرقاء

انت تأمرني بقتلي كذبت يا ابن اللخنا وبيت الله لقد اهجت عليك
وعلى صاحبك مني حربا طويلا ثم قام من عندهما وانطلق الى
منزله فقال مروان للوليد لم عصيتني وخالفت امري والله
لا تقدر على مثلها ابدا قال له الوليد ويحك انك اخترت
لي ما فيه هلاكي وهلاك ذريتي والله ما احب ان يكون لي
ملك الدنيا وانا مطالب بدم الحسين ع يوم القيمة فقال له
مروان اذا كان هذا رأيك فقد احسنت ونعم الامير انت
ولكن مثلك ينبغي ان يكون سائحا في البراري والجبال ولا
يلي امور الخلائق والخلفاء والسلاطين وقام مروان من
عنده مغضبا عليه لمخالفته اياه ثم ان الوليد بعث على عبد
الله بن الزبير فوجده متحرزا عنه في اصحابه فلج عليه وعلى
الحسين ع في الرسل فاما الحسين ع فارسل اليه يقول اياك
والعجلة حتى ننظر وتنظرون واما عبد الله بن الزبير فارسل
اليه يقول لا تعجل فان امهلتني اتيتك وان عجلتني عصيتك
فابى الا الحاحا عليه وعلى الحسين ع فانفذ الى عبد الله بن
الزبير فصاحوا به لتأتين الامير والا قتلناك فقال لهم
ما تريدون مني يا ويلكم اذهبوا فاني آتيه فانصرفوا
عنه فلبث مكانه حتى جن عليه الليل وخرج هو واخوه جعفر

وأخذوا الطريق الأقرع خيفة من الطلب فلما أصبح الوليد
أرسل في طلبهما فلم يرلهما أثراً فقال والله ما أخطيا مكة
فأرسل في طلبهما قوم من بني أمية فسلكوا الجادة فلم يجدوهما
فكروا راجعين قال وتشاغلوا عن طلب عبد الله بن الزبير إلى
أن أدركوا المساء فأرسل الوليد للحسين جماعة في آخر الليل
وقال لا ترجعوا إلا به فساروا مستعدين للقتال والهجوم عليه
فإذا هو قد خرج من المدينة يريد مكة ومعه بنوه ومواليه
وبنو أخيه وجميع أهل بيته إلا محمد بن الحنفية فإنه قال
يا أخي أنت أعز الناس علي وأحبهم وأكرمهم لدي و
لست أنصح أحداً أحب إلي منك ولا أحق بالنصيحة فحقي
عليك إلا ما ابعدت شخصك عن يزيد لم وإياك والتعرض
له دون أن تبعث دعاتك في الأمصار يدعون الناس إلى
بيعتك فإن فعل الناس ذلك حمدت الله وإن اجتمعوا
إلى غيرك فلم ينقص الله بذلك فضلك وإني خائف عليك
أن تأتي مصراً من هذه الأمصار في جماعة من الناس فيختلفون
عليك فتكون بينهم صريعاً فيذهب دمك هدراً
وتنتهك حرمتك فقال الحسين ع يا أخي فإني أجتهد لك
.. فإن أطعتني في الدار أقمت بها وإن كانت الأخرى

لحقت بالرمال وسكنت الجبال وانظر ما يكون من الناس و
تستقبل الامور ولا استدبرها ثم قال لاخيه محمد بن
الحنفية احسن الله جزاك لقد نصحت يا اخي واحسنت و
ذكر عمار في حديثه ان الحسين لما خرج من المدينة الى
قبر رسول الله ص فالتزمه وبكى بكاء شديدا وسلم عليه و
قال بابي انت وامي يا رسول الله لقد خرجت من جوارك كرها
وفرق بيني وبينك واخذت قهرا ان ابايع يزيد لع شارب
الخمور راكب الفجور وان فعلت كفرت وان ابيت قتلت فها
انا خارج من جوارك كرها فعليك مني السلام يا رسول الله
ثم نام ساعة فرأى في منامه رسول الله ص وقد وقف به و
سلم عليه وقال يا بني لقد لحق بي ابوك وامك واخوك
وهم مجتمعون في دار الحيوان ولكنا مشتاقون اليك فعجل
بالقدوم الينا واعلم يا بني ان لك درجة مغشاة بنور الله
ولست تنالها الا بالشهادة وما اقرب قدومك علينا قال
وخرج الحسين ع كما خرج موسى بن عمران ع خائفا يترقب و
ما كان من اهل بيت اشد خوفا علينا منا اهل بيت رسول الله
قال وركب الحسين ع الجادة العظمى فقال له اهل بيته لو
سلكنا الطريق الاترع لكان اصلح قال ع انا فوق الطلب

في خروج الحسين

الحسين والشعر

قالوا اجل قال اخاف ان احيد الطريق حذر الموت وانشأ يقول

اذا المرء لا يحمي بنيه وعرضه	وعترته كان اللئيم المسببا
ومن دون ما يبغي يزيد بنا غدا	نخوض بحار الموت شرقا ومغربا
ونضرب ضربا كالحريق مقدما	اذا ما رآه ضيغم فر مهربا

قال ثم انه توجه سائرا حتى جاوز الشريفة فاستقبله عبد الله بن مطيع القرشي وقال له جعلت فداك اني نصحك اذا دخلت مكة فلا تبرحن منها فهي حرم الله والامان للناس فاقم فيها وتألف اهلها وخذ البيعة على كل من دخلها من الناس وعدهم العدل وارفع الجور عنهم واقم فيها خطباء تخطب وتذكر على المنابر شرفك وتشرح فضلك وتخبرهم بان جدك رسول الله صلى الله عليه وآله واباك علي بن ابي طالب ع وانك اولى بهذا الامر من غيرك اياك ان تذكر الكوفة فانها بلد مشوم قتل فيها ابوك ولا تبرح من حرم الله تعالى فان معك اهل الحجاز واليمن كلها وسيقدم اليك الناس من الآفاق وينصرفون الى امصارهم وادعهم الى بيعتك فاقبل نصيحتي وسر مسددا فوالله ان قبلت لترشدن فقال الحسين ع جزاك الله عني كل خير فاني قابل نصيحتك ومضى حتى اتى مكة فلما اشرف عليها قال اللهم هذا حرمي

وقرة عيني رب اهدني سواء السبيل ودخل مكة ونزل
بها وجعل الناس يختلفون اليه ويأتونه من كل مكان وقد
كان عبد الله بن الزبير سبقه الى مكة ولزم الكعبة يصلي
بالناس ويطوف بالبيت وكان يأتي الى الحسين ع ويجلس معه
الجلسة الخفيفة وكان الحسين ع اثقل الناس على عبد الله بن
الزبير لانه علم ان اهل الحجاز لا يعدلون به ولا يبايعونه
ما دام الحسين ع معهم لانه اعظم منزلة واجل قدرا من
ابن الزبير فصاروا يختلفون الى الحسين ع ويكثرون التردد
اليه في كل وقت فلما بلغ اهل الكوفة وفاة معوية لع امتنعوا
من البيعة ليزيد لع وقالوا لقد امتنع الحسين ع من البيعة ليزيد
لعنه الله وقد لحق بمكة ولسنا نبايع يزيد لع قال ابو مخنف
وكان عامل الكوفة يومئذ النعمان بن بشير الانصاري
فاجتمع من الشيعة جماعة الى منزل سليمان بن صرد الخزاعي
وقالوا نكتب الى الحسين ع فقال لهم يا معشر الناس ان معوية
قد هلك وقد امتنع الحسين ع من البيعة ونحن شيعته وانصاره
فان كنتم تعلمون انكم تنصرونه وتجاهدون بين يديه
فافعلوا وان خفتم الوهن والفشل فلا تغروا الرجل فقالوا بل
نقاتل عدوه فقال اكتبوا على اسم الله فكتبوا كتابا فيه

بسم الله الرحمن الرحیم الی الحسین بن علی بن ابیطالب ع
من سلیمان بن صرد الخزاعی والمسیب بن نجبة ورفاعة بن
شداد البجلی وحبیب بن مظاهر الاسدی ومن معه من
المسلمین وسلام علیک ورحمة الله وبرکاته اما بعد
فانا نحمد الله الذی لا اله الا هو ونصلی علی محمد وآل محمد
واعلم یا ابن محمد المصطفی وابن علی المرتضی ان لیس لنا اماماً
غیرک فاقدم الینا لنا ما لک وعلیک ما علینا فلعل الله ان
یجمعنا بک علی الحق والهدی واعلم انک تقدم علی جنود مجندة
وانهار متدفقة وعیون جاریة فان لم تقدم علی ذلک
فابعث الینا احداً من اهل بیتک یحکم بیننا بحکم الله تعالی و
سنة جدک رسول الله صلعم واعلم ان النعمان بن بشیر فی
قصر الامارة ولسنا نشهد معه جمعة ولا جماعة ولو انک
اقبلت الینا لکنا اخرجناه الی الشام والسلام وبعثوا
الکتاب مع عمر بن نافذ التمیمی وعبد الله بن السبیع الهمدانی
فخرجا مسرعین حتی قدما علی الحسین ع ومعهما خمسون
صحیفة ولبثوا یومین آخرین وبعثوا الیه مسهر الانصاری
ومعه کتاب فیه بسم الله الرحمن الرحیم الی الحسین بن علی
بن ابی طالب اما بعد فانه لا امام غیرک لنا یا ابن رسول الله

العجل العجل ثم لبثوا یومین اخرین و کتبوا کتابا یقولون فیه
بسم الله الرحمن الرحیم قد اینعت الثمار فاقدم الینا یا ابن بنت
رسول الله ص مسرعا قال ابو مخنف و تواترت الکتب
الیه فسئل الرسل عن امر الناس فقالوا انهم کلهم معک
ثم کتبوا مع هانی بن هانی و سعید بن عبد الله الحنفی و
کانا اخر الرسل من اهل الکوفة فلما قرأ الکتب جمیعا
کتب الجواب فی کتاب اوله بسم الله الرحمن الرحیم من الحسین
بن علی ع الی الملأ من المؤمنین اما بعد فان هانیا و سعیدا
قدما الی بکتبکم و کانا اخر من قدما الی من رسلکم
و قد فهمت ما ذکرتموه انه لیس لکم امام غیری و
تسألونی القدوم الیکم لعل الله یجمعکم علی الحق والهدی
و انی باعث الیکم اخی و ابن عمی المفضل عندی من
اهل بیتی مسلم بن عقیل ع و قد امرته ان یکتب الی بحسن
رأیکم و ما انتم علیه و انا اقدم الیکم ان شاء الله تعالی ثم
دعی بمسلم بن عقیل و وجه معه قیس بن مسهر الصیداوی
و عمارة بن عبد الله السلولی و امره بتقوی الله و
اللطف بالناس فان رای الناس مجتمعین علی رایه
یعجل له بالخبر فاقبل مسلم بن عقیل ع و دعی الحسین

في ذهاب مسلم بن عقيل الى الكوفة

يدلانه على الطريق فخرج مسلم والدليلان معه وصلى في مسجد رسول الله ص وودع من احب وسار فلما صار في بعض الطريق ضل الدليلان واصابهما عطش فماتا فكتب مسلم الى الحسين ع كتابا يقول فيه من المكان المسمى بالمضيق اما بعد فاني اخبرك يا ابن بنت رسول الله اني قد اتيت مع الدليلين فضلا عن الطريق واشتد العطش بهما فماتا وقد تطيرت من وجهي هذا فان اردت ان تعفيني وتبعث غيري فافعل فلما وصل الكتاب الى الحسين ع كتب جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين الى ابن عمه مسلم بن عقيل ع اما بعد يا ابن العم اني سمعت جدي رسول الله ص يقول ما منا اهل البيت من تطير ولا تطير به فاذا قرأت كتابي فامض على ما امرتك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فلما ورد الى مسلم بن عقيل وقرأه سار من وقته وساعته فبينما هو سائر فاذا هو بماء لطيّ فنزل عليه واذا برجل من اصحابه قد رمى ظبية فصرعها فقال نقتل عدونا هكذا انش وسار حتى وصل الكوفة فنزل ليلا في دار سليمان بن صرد وقيل في دار المختار بن ابي عبيدة الثقفي فجعل الناس يختلفون اليه

فاقرأهم كتاب الحسين فجعلوا يبكون وينتحبون فقام عابس
البكري فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه و
اقبل على مسلم وقال اني لست اعلم ما في قلوب الناس
ولكن اخبرك بما في نفسي اذا دعوتموني اجبتكم واضرب
بسيفي عدوكم حتى القى الله عز وجل ثم جلس وقام حبيب
بن مظاهر وقال له يرحمك الله قد قضيت ما عليك
وانا والله على مثل ذلك قال ابو مخنف وجعل اهل الكوفة
يدخلون عليه عشرة بعد عشرة وعشرين بعد عشرين
واقل واكثر حتى بايعه في ذلك اليوم ثمانون الف
رجل فبلغ ذلك النعمان بن بشير فصعد المنبر وحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال معاشر الناس
اني والله لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتحرش بمن لا يتحرش
لي فاحذروا الفتنة وشق العصا على السلاطين فان صح
ذلك عندي على احد منكم لاضربن عنقه ولو لم يكن
لي ناصر ولا معين فقام اليه عبد الله بن شعبة الحضرمي
وقال ايها الامير ان هذا الامر لا يكون الا بالغشم والقهر
وسفك الدماء وهذا الذي تكلمت به كلام المستضعفين
فقال النعمان اكون من المستضعفين في ذات الله ولا

اكون من الظالمين ثم نزل عن المنبر قال فخرج عبد الله بن
شعبة الحضرمي وكتب الى يزيد لع كتابا يقول فيه من عبد
الله بن شعبة الحضرمي الى يزيد بن معوية لع اما بعد فان
مسلم بن عقيل ع ورد الكوفة وقد بايعه شيعة الحسين ع
فان كان لك في الكوفة حاجة فانفذ اليها رجلا قويا فان
النعمان ضعيف ويتضاعف وكان اول من كاتب يزيد لع في
حرب الحسين ع ثم كتب عمر بن سعد لع مثل ذلك فلما اجتمعت
الكتب عند يزيد لع دعى بمولى له يقال له سرجون وقال
له ما تنظر الحسين ع كيف ارسل ابن عمه الى الكوفة يبايعهم
وبلغني ان النعمان ضعيف فيهم فاقراه الكتب التي اتته
من الكوفة فقال له وما عندك من الراي فاشار عليه بتولية
عبيد الله بن زياد لع وعزل النعمان ففعل ذلك وضم
اليه المصرين البصرة والكوفة فكتب اليه اما بعد فاني
وليتك المصرين البصرة والكوفة فخذ بالراي السديد
واعمل النصح وارسل اليه كتابا ثانيا يقول فيه من يزيد بن
معوية لع الى عبيد الله بن زياد اما بعد فقد بلغني ان
اهل الكوفة قد اجتمعوا على البيعة للحسين ع وقد كتبت
اليك كتابا فاني لا اجد سهما ارمي به عدوي اجرى

في بيان كتاب يزيد الى ابن زياد لعنهم

منك فاذا قرأت كتابي هذا فارتحل من وقتك وساعتك و
اياك والتواني واجتهد ولا تبق من نسل علي بن ابي طالب ع
احدا واطلب مسلم بن عقيل ع فاقتله وابعث الي برأسه و
السلام كتب هذا العهد في شهر ذي الحجة سنة ستين من
الهجرة وهي السنة التي قتل فيها الحسين عليه السلام قال
ودفع الكتاب الى مسلم بن عمرو الباهلي وقال له امض الى
البصرة وادفع كتابي هذا الى عبيد الله بن زياد لع فلما اخذ
تأهب للسير الى الكوفة فبينما هو كذلك اذ قدم رسول
الحسين ع الى اشراف البصرة يدعوهم الى نصرته منهم
الاحنف بن قيس وعبد الله بن معمر وعمر بن الجارود و
مسعود بن معمر وغيرهم بنسخة واحدة اوله بسم الله الرحمن الرحيم
من الحسين بن علي ع اما بعد فان الله اصطفى محمدا ص على جميع
خلقه واكرمه بنبوته وحباه برسالته ثم قبضه اليه مكرما
وقد نصح العباد وبلغ رسالات ربه وكان اهله واصفياؤه
احق بمقامه من بعده وقد تامر علينا قوم فسلمنا ورضينا
كراهة الفتنة وطلب العافية وقد بعثت اليكم بكتابي
هذا وانا ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه فان سمعتم
قولي واتبعتم امري اهدكم الى سبيل الرشاد والسلام

في دخول رسول الحسين البصرة

عليكم ورحمة الله وبركاته قال ولم يبق احد من
الاشراف الا قرء الكتاب وكتمه ما خلا المنذر بن الجارود وقيه
وكانت ابنته تحت ابن زياد لعه فلما قرأ الكتاب قبض الرسول
وادخله على ابن زياد لعه فلما قرء ابن زياد لعه الكتاب امر بالرسول
فضربت عنقه رحمه الله وكان اول رسول قتل في الاسلام
ثم ان ابن زياد صعد المنبر وقال يا اهل البصرة ان يزيد لعه
قد ولاني الكوفة وقد عزمت على المسير اليها وقد استخلفت
عليكم اخي عثمان بن زياد لعه فاسمعوا له واطيعوا واياكم
والاراجيف فوالله ان بلغني ان رجلا منكم خالف امره
لاقتلنه ولاخذن الادنى بالاقصى حتى تستقيموا ثم خرج
من البصرة يريد الكوفة ومعه عشيرته ومواليه واشراف
اهل البصرة منهم مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود
وشريك بن الاعور الحارثي الا مالك بن مسمع فانه قعد
عنه وشكى وجعا في خاصرته وقال اني لاحق بالامير فاتى
ابن زياد لعه حتى دخل الكوفة وكان دخوله مما يلي البر
وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء متلثما كلثام الحسين ع
وهو راكب بغلة شهباء وبيده قضيب من خيزران و
اصحابه من خلفه وكان قدومه يوم الجمعة وقد انصرف

الناس من الصلوة وهم يتوقعون قدوم الحسين ؏ فصار
لا يمر بملاء من الناس الا ويسلم عليهم بقضيبه وهم
يظنون انه الحسين ؏ فيقولون قدمت خير مقدم يا ابن
بنت رسول الله ﷺ فلما راى ابن زياد لعنه الله تباشرهم بالحسين ؏
سائه ذلك فلما قرب من قصر الامارة قال لهم مسلم بن
عمرو الباهلي تاخروا ويلكم عن وجه الامير فليس هو ظنكم
ولا طلبتكم فاشرف عليه النعمان من اعلى القصر وهو
يظن انه الحسين ؏ قد سبق الى الكوفة فاسفر ابن زياد لعنه الله
عن وجهه وقال يا نعمان حصنت قصرك وتركت مصرك
ثم قال له نادي في الناس للصلوة جامعة فنادي
فاجتمع خلق كثير فصعد المنبر وقال ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فاني اعرفه بنفسي انا عبد الله
بن زياد لعنه الله وقد ولاني مصركم هذا يزيد لعنه الله وامرني بالانصاف
للمظلوم واعطاء المحروم والاحسان الى مسيئكم وانا متبع فيكم
امره ثم نزل عن المنبر وامر مناديه ينادي في قبائل العرب
ان اثبتوا على بيعة يزيد لعنه الله من قبل ان يبعث اليكم من الشام
رجالا يقتلون رجالكم ويسبون حريمكم قال ابو مخنف فلما
سمع اهل الكوفة جعل ينظر بعضهم بعضا ويقولون ما لنا

في دخول ابن زياد الكوفة

والدخول بين السلاطين ونقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا
يزيد لع قال ابو مخنف وكان مسلم ع قد اصبح في ذلك اليوم
موعوكا فلم يخرج للصلوة فلما كان وقت الظهر خرج الى
المسجد فاذن واقام وصلى وحده ولم يصل معه احد فلما
فرغ من صلوته اذا هو بغلام فقال له يا غلام ما فعل اهل
هذا المصر فقال يا سيدي انهم نقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا
يزيد لع فلما سمع كلام الغلام صفق يدا على يد وجعل يخترق
الشوارع حتى بلغ محلة بني خزيمة فوقف هناك بازاء بيت شاهق
فخرجت من ذلك البيت جارية فقال لها لمن هذه الدار فقالت
لهاني بن عروة قال لها ادخلي عليه وقولي له رجل بالباب
فان سئلك عن اسمي قولي له انه مسلم بن عقيل ع فدخلت
الجارية ثم خرجت وقالت له ادخل يا سيدي وكان هاني
يومئذ عليلا فنهض ليعتنقه فلم يقدر وجلسا يتحدثان حتى
اتى حديثهما الى عبيد الله بن زياد لع فقال هاني يا سيدي
انه من اصدقائي وسيبلغه مرضي وربما ياتي يعودني
فاذا جاء فخذ هذا السيف وادخل المخدع فاذا جلس فدونكه
فاقتله واحذر ان يفوتك فان فاتك قتلك وقتلني والعلامة
بيني وبينك اذا قلعت عمامتي عن راسي واضعها على الارض

فاذا رأيت ذلك فاخرج عليه واقتله فقال مسلم ع افعل
انشم فارسل هاني الى ابن زياد لع يستخفيه فارسل اليه
معتذرا وقال ما علمت بعلتك واني رائح اليك العشية
فلما صلى ابن زياد لع صلوة العشاء اقبل يعود هاني ومعه
حاجبه فقيل لهاني ابن زياد لع بالباب يريد الدخول عليك
فقال هاني لجاريته ادفعي السيف لمسلم ع فدفعته اليه
فاخذه ودخل المخدع ثم دخل ابن زياد لع وجلس الى جانبه
وحاجبه قائم على رأسه فجعل يحادثه ويسئله عن حاله
وهاني يشكو الذي يجده وهو مع ذلك يستبطي خروج
مسلم ع فخلع عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها على
رأسه ولم يزل يفعل ذلك ثلث مرات ومسلم لم يخرج فجعل
يرفع صوته ليسمع مسلما ما يقول وهو يتمثل بهذه الابيات

ما الانتظار بسلمى لا تحيّيها ... حيّوا سليمى وحيّوا من يحيّيها
هل شربة عذبة اسقى على ظمأ ... ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فان احسّت سليمى منك داهية ... فلست تأمن يوما من دواهيها

قال وجعل يردد هذه الابيات وابن زياد لع لا يفطن فقال
ما بال الرجل يهذي فقيل من شدة المرض ثم قام ابن زياد لع
وركب فرسه وانصرف فخرج مسلم ع فقال له ما الذي

منعك من قتله قال منعني خبر سمعته عن رسول الله صلعم قال
لا ايمان لمن قتل مسلما فقال هاني لو قتلته لقتلت كافرا فبرا
قال ابو مخنف فلما دخل ابن زياد لع قصر الامارة دعى
مولى له يقال له معقل وكان داهية دهاء فاعطاه
ثلاثة الاف درهم وقال له خذ من الدراهم واسئل عن
مسلم بن عقيل واعطها له وقل له استعن بها على عدوك
واظهر له الاخلاص وأتني بخبره فاخذ معقل الدراهم
وجعل يدور في الكوفة حتى ارشدوه الى مسلم بن عوسجة
رح وهو يصلي في المسجد فلما فرغ من صلوته قام اليه معقل
واعتنقه واظهر له الاخلاص وقال يا ابا عبد الله اني
رجل شامي وقد انعم الله تعالى علي بحب اهل البيت ع و
معي ثلثة الاف درهم وقد احببت ان القى الرجل الذي
يبايع الناس لابن بنت رسول الله صلعم وقد اتيتك لتقبل
مني هذه الدراهم وتدخلني على صاحبك فاني ثقة من
ثقاته وعندي كتمان امره فقال مسلم بن عوسجة رح يا
اخا العرب اعزب عن هذا الكلام ما لنا ولاهل البيت
وما اصاب الذي ارشدك الي فقال معقل ان كنت
لم تطمئن بي فخذ المواثيق والعهود علي ثم حلف له بالايمان

المؤكدة ولم يزل يحلف حتى ادخله على ابن عقيل و
خبره بخبره فوثق مسلم واخذ عليه البيعة واعطى ابا
ثمامة المال وكان هو الذي يقبض الاموال ويشتري
السلاح وكان فارسا من فرسانهم فصار معقل لم يأخذ
اسرارهم فلما استقصى اخبارهم دخل على ابن زياد لع و
اخبره بجميع ما كان من خبر مسلم بن عقيل فلما صح ذلك عند
ابن زياد لع دعى محمد بن الاشعث واسماء بن خارجة و
عمر بن الحجاج لع وقال لهم انطلقوا ائتوني بهاني بن
عروة وكانت بنت عمر بن الحجاج زوجة لهاني ره فضم
اليهم رجالا وقال انطلقوا الى هاني وائتوني به فانطلقوا
فوجدوه جالسا على باب داره فقالوا له يا هاني ان الامير
يدعوك فنهض مع القوم حتى دنا من قصر الامارة فاحس
ببعض الذي كان فاقبل على اسماء بن خارجة وقال يا اخي
اني خائف من هذا الرجل ونفسي تحدثني ببعض الذي
اجده فقال له والله ما نخاف عليك منه وانت بحمد الله
بريء فلا تجعل على نفسك سبيلا وساروا حتى دخل على
ابن زياد لع فلما راى هاني اعرض عنه ولم يكرمه
فانكر هاني امره فسلم عليه فما رد عليه السلام فقال

هاني بماذا أصلح الله الأمير فقال يا هاني خبأت مسلم
بن عقيل ع وتجمع له الرجال والسلاح وظننت أن ذلك
يخفى علي فقال هاني معاذ الله ما فعلت من ذلك شيئا
فقال ابن زياد لعنه الذي جاءني أصدق منك عندي ثم
نادى يا معقل أخرج إليه وكذبه فخرج معقل فقال
مرحبا بك يا هاني أتعرفني قال نعم أعرفك فاجرا كافرا
وعلم هاني حين رآه أنه عين لابن زياد لعنه فقال ابن زياد
إذا لا تفارقني أو تأتيني بمسلم بن عقيل ع أو أفرق بين
رأسك وبدنك فغضب هاني من كلامه وقال والله
ما تقدر على ذلك أو تهرق مذحج دمك فغضب ابن
زياد لعنه فضربه بقضيبه فجذب هاني سيفه وأهوى
به إلى ابن زياد لعنه وكان على رأسه قلنسوة ومطرف خز
فقطعهما وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل
فقطع وجهه بنصفين فقال ابن زياد لعنه الله دونكم
الرجل فحمل هاني رض يضرب فيهم يمينا وشمالا وهو يقول
ويلكم لو كانت رجلي على طفل من آل الرسول ص لا أرفعها
حتى تقطع وقتل منهم خمسة وعشرين ملعونا فتكاثرت عليه
الرجال وأخذوه أسيرا وأوقفوه بين يدي ابن زياد لعنه

فيما جرى على هاني بن عروة

وكان بيده عمود من حديد فضربه على ام رأسه ورمى في الطامورة قال ابو مخنف فاتى الصائح الى مذحج فاقبل عمرو بن الحجاج الدينارى في اربعة الاف فارس فاحاطوا بقصر الامارة ونادوا يا ابن زياد لم تقتل صاحبنا ولم يخلع طاعة ولم يفارق جماعة ثم نادوا يا هاني ان كنت حيا فكلمنا فقد اتوك بنوا عمك وقومك مذحج يقتلو عدوك فلما سمع ابن زياد كلامهم قال لشريح القاضي اخرج اليهم واعلمهم ان صاحبهم حي وان الامير قد حبا لاشياء يسئله عنها فخرج اليهم وقال لهم صاحبكم جالس مع الامير يسئله عن اشياء وهذه الساعة يخرج اليكم فرجعوا وقالوا الحمد لله على السلامة قال ابو مخنف فلما سمع مسلم بن عقيل قتل هاني ع خرج من داره التي كان فيها يخترق الشوارع حتى خرج من الكوفة والى الحيرة وجعل يدور فيها حتى بلغ الى دار عالية البنيان وفيها دهليز كبير وامرأة جالسة على باب الدهليز فوقف مسلم ينظر اليها فقالت له ما وقوفك يا هذا في دار فيها حرم غيرك فقال والله ما وقع في قلبي شيء مما تقولين ولكن انا رجل مظلوم واريد من يخبيني بقية يومي هذا فاذا

جن الليل خرجت فى ظلمته قالت له المرئة من انت قال
لها انا مسلم بن عقيل المغرور المخذول فعرفته فقالت له
حبا وكرامة والله انا ممن يحبك ثم انها ادخلته في
مخدع كان فى دارها وعرضت عليه الطعام فاباه الا
الماء فلما جن عليه الليل هم بالخروج واذا بولدها قد
اقبل وكان من قواد ابن زياد لعنه فنظر الى امه فراها تكثر
الدخول والخروج على ذلك المخدع فانكرها فقال لها
يا اماه ما اكثر دخولك وخروجك الى هذا المخدع فقالت
له اعرض عن هذا فقال لها اخبريني عن ذلك والح عليها
فقالت له يا ولدي اخذ عليك عهد الله انك لا
تفشي هذا الامر فقال نعم فعاهدها الله انه لا يبيح السر
فقالت له يا ولدي هذا مسلم بن عقيل المغرور المخذول
قد اخبيته الى ان يسكن عنه الطلب واياك يا ولدي
ان تخون الامانة فسكت الملعون وبات تلك الليلة فلما
طلع الفجر رفع مسلم رأسه فاذا هو بالمرأة واقفة وفي
يدها اناء فيه ماء فناولته الاناء فاخذه فقالت له يا
سيدي ما رايتك رقدت هذه الليلة فقال اني رقدت
ورايت عمي امير المؤمنين وهو يقول الوحا الوحا

لعجل العجل وما اظن الا انما اخرجوني من الدنيا قال
ابو مخنف ع فلما اصبح الغلام خرج مسرعا حتى اتى قصر
الامارة ونادى النصيحة النصيحة فقال له ابوه واى
نصيحة اتيت بها فقال امى صارت تجير الاعداء قال و
اى عدو اجارته قال مسلم بن عقيل ع في دارنا فسمعه ابن
زياد لع فقال ما يقول الغلام قال ابوه يقول ان مسلم ع في
دارنا فقام اليه ابن زياد لع فطوقه بطوق من ذهب وتوجه
بتاج من لجين واركبه على سابق من الخيل ثم دعى بمحمد
بن الاشعث وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلقوا مع
هذا الغلام واتني بمسلم بن عقيل ع قتيلا او اسيرا فساروا
حتى اتوا دار العجوز فسمعت صهيل الخيل وقعقعة اللجم و
وزعقات الرجال فاخبرت مسلم بذلك فقال مسلم يا طلب
القوم غيري فقال لها ماتني سيفي فقام وشد وسطه
بمنطقته وتدرع بدرعه وخرج الى القوم وهو يهز سيفه
فقالت له العجوز يا سيدي اراك تاهبت للموت قال والله
اجل لا بد من الموت ثم عمد الى الباب واقتلعه وكان
ضخم الدسعة وخرج الى القوم وقاتلهم قتالا لا اشد منه
فقتل منهم مائة وثمانين فارسا وانهزم الباقون فلما

بيان ما جرى على مسلم ع

نظر ابن الاشعث الى شجاعة مسلم ع ارسل الى ابن زياد
ادركني بالخيل والرجال فارسل اليه خمسمائة فارس فخرج
اليهم مسلم بن عقيل ع فقتل منهم مقتلة عظيمة فارسل
ابن الاشعث الى ابن زياد لع ادركني بالخيل والرجال فا
ليه ابن زياد لع يقول ثكلتك امك وعدموك قومك رجل
واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك
الى من هو اشد باسا واصعب مراسا يعني بذلك الحسين ع
فكتب اليه محمد بن الاشعث يقول اتظن انك ارسلتني
الى بقال من بقاقيل الكوفة او الى جرمقان من جرامقة
الحيرة الم تعلم انك وجهتني الى بطل ضرغام وليث هام و
سيف من اسياف رسول الله فانفذ اليه ابن زياد لع خمسمائة
فارس وقال يا ويلكم اعطوه الامان والا افناكم عن اخركم
فصاحوا به يا مسلم بن عقيل ع لك الامان فقال لا امان لكم
يا اعداء الله واعداء رسوله ثم خرج اليهم وقاتلهم قتالا
شديدا فاختلف هو وبكر بن حمران بضربتان فعاجله مسلم
فضربه على ام راسه فقتله ثم عطف على اخر فقتله قال
فاشرفوا القوم على السطوح وجعلوا يرمون عليه النار
فبرز اليهم وهو يقول

أقسمت لا أقتل إلا حرّا وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
أخاف أن أخدع أو أغرّا ردّ شعاع الشمس فاستقرّا
أضربكم ولا أخاف ضرّا فعل غلام قطّ لن يفرّا
وكلّ ذي غدر يلاقي غدرا أتصلى وتصلي في الجحيم حرّا

ثمّ حمل على القوم وقاتلهم قتالاً شديداً وقتل منهم خلقاً كثيراً فأقبل عليهم لعين وقال لهم أنا أنصب له شركاً لا تخلص منه قالوا ما ذا قال نحفر له بئراً في الطريق ونطمّها بالدغل والتراب ونحمل عليه وننهزم قدّامه وأرجو أن لا يفلت منها ففعلوا ذلك ومسلم ؏ لا يعلم بما فعلوا من المكر ثمّ حملوا عليه وحمل عليهم فانهزموا بين يديه فوقع في البئر فأحاطوا به من كلّ جانب ومكان فأخرجوه إليهم فضربه ابن الأشعث لعنه على محاسن وجهه فلعب السيف في عرنين أنفه فسقطت أضراسه وأخذوه أسيراً إلى ابن زياد لعنه فلمّا أتوا به إلى قصر الإمارة نظر إلى برادة فيها ماء وكان له يومان ما شرب الماء لأنّه كان نهاره يجاهد وليله ساجداً فقال للساقي يا شيخ اسقني شربة من ماء فإن عشت كافيتك وإن متّ كان المكافي رسول الله ص فدفع إليه برادة فلمّا أخذها

ووضعها في فيه سقطت اضراسه في الاناء فردها مسلم
وقال لا حاجة لي بالماء ثم ادخلوه على ابن زياد فلما
نظر مسلم الى تجبره قال السلام على من اتبع الهدى وخشي
عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فتبسم ابن زياد
فقال بعض حجابه يا مسلم اما ترى الامير ضاحكا عليك لو
قلت السلام عليك ايها الامير فقال مسلم والله ما علمت
ان لي اميرا غير الحسين وانما يسلم عليه بالامارة من يخاف
منه فقال ابن زياد لعنه الله سواء عليك سلمت او لم تسلم فانك
مقتول في هذا اليوم فقال مسلم اذا كان لابد من قتلي فاني
اريد رجلا قرشيا اوصيه بوصية فقام اليه ابن سعد فقال
اول وصيتي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والثانية
تبيعون درعي هذا وتوفون عني الف درهم اقترضتها في
بلدكم هذا والثالثة ان تكتبوا الى سيدي الحسين
ان يرجع عنكم فقد بلغني انه خرج بنسائه واولاده
واخاف ان يصيبه ما اصابني فقال عمر بن سعد اما
ما ذكرت من الشهادة فكلنا نقر بها واما ما ذكرت من
بيع درعك وقضاء دينك فنحن اولى ان شئنا قضينا

فيما جرى على مسلم بن عقيل

وان شئنا لم ننقضه واما الحسين فلا بد ان يقدم علينا
ونذيقه الموت غصة بعد غصة ثم التفت الى ابن
زياد لعنه الله واخبره بما اوصاه فقال ابن زياد لعنه الله قبحك الله
من مستودع سرا والله لو انه باح الى سره لكتمت عليه
وقضيت حاجته ولكن من حيث افشيت سره فلا يخرج
الى حرب الحسين غيرك ثم امر ابن زياد ان يصعد بمسلم
الى اعلى القصر ويكبه على ام راسه فلما صعد به قال
مسلم دعني اصلي ركعتين وافعل ما بدا لك فقال ليس
الى ذلك سبيل ثم بكى مسلم عليه السلام وانشا يقول

جزى الله عنا قومنا شر ما جزى … شرار الموالي بل اعق واظلما
هم منعونا حقنا وتظاهروا … علينا وراموا ان نذل ونرغما
اغاروا علينا يسفكون دماءنا … ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما
فنحن بنو المختار لا خلق مثلنا … نبي ابى اركانه ان تهدما
فاقسم لولا جيشكم آل مذحج … وفرسانها والحر كان المقدما

قال فنادى ابن زياد لعنه الله يا ويلك اقتله فرموه على ام راسه
فقضى نحبه ثم امرهما بن بن عروة فاخرجوه وضربت عنقه
فبلغ ذلك مذحج فركبوا جميعا وقاتلوا ابن زياد لعنه الله قتالا
شديدا وكانوا يسحبون مسلما وهانيا في الشوارع فحملت

عليهم مذحج ففرّقوهم واخذوا مسلماً وهانياً وغسّلوهما
وكفّنوهما وصلّوا عليهما ودفنوهما وذكر عبد الله بن
الزبير انّ الفرزدق رثاهما بقوله

إذا كنتِ لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانئٍ بالسوق وابن عقيلِ
إلى بطلٍ قد هشّم السيف وجهه ... وآخر يهوي من جدار قتيلِ
أصابهما أمر اللعين فأصبحا ... أحاديث من يسري بكلّ سبيلِ
ترى جسداً قد غيّر الموت لونه ... ونضح دمٍ قد سال أيّ مسيلِ
فتى كان أحيى من فتاة حيّية ... وأقطع من ذي شفرتين صقيلِ
تطوف حواليه مراد وكلّهم ... على رقبة من سائل ومسؤولِ
أيركب أسماء الهماليج آمناً ... وقد طالبته مذحج بقتيلِ
فإن أنتم لم تطلبوا بأخيكم ... فكونوا بغايا أرضيت بقليلِ

قال فبلغ ذلك مذحج فقالوا والله انّ اسماء بن خارجة اجلّ
عندنا من صاحبنا ولو كنّا طالبين بدمه لأخذناه من ابن
الأشعث ولكن ذلك من امر السلطان ثمّ انّ ابن زياد لعم لمّا
قتل هانياً ومسلماً انفذ برأسيهما الى يزيد لعم وكتب الحمد لله
الّذي اخذ للخليفة حقّه وكفاه عدوّه واعلم ايّها الخليفة
انّ مسلم بن عقيل ورد الى هاني بن عروة فعرضت عليهما
المراصد فضربت اعناقهما وانفذت اليك برأسيهما قال

قال فلما وصل الكتاب الى يزيد لع فرح واستبشر ثم كتب جوابه
اما بعد فقد علمت انك احب الناس الي ولعمري لقد
نصحت واعنت وكفيت وصلت صولة الاسد ولقد بعثت
رسوليك وسئلتهما عما شرحت فوجدتهما كما ذكرت فاستوص
بهما خيرا وقد بلغني ان الحسين ع توجه الى العراق فضع المراصد
واكتب الي كل يوم بخبره قال ابو مخنف وكان محمد بن الاشعث
قد اخذ سيف مسلم ع ودرعه فانشد عبد الله في ذلك

اتركت مسلم لا تقاتل دونه ... حذر المنية ان تكون صريعا
وقتلت وافد آل بيت محمد ... وسلبت اسيافا له ودروعا
لو كنت من اسد عرفت مكانه ... ورجوت احمد في المعاد شفيعا

قال ابو مخنف لما قتل مسلم بن عقيل ع وهاني بن عروة انقطع
خبرهما عن الحسين ع فقلق قلقا عظيما فجمع اهله واخبرهم
بما حدثته به نفسه وامرهم بالرحيل الى المدينة فخرجوا
سائرين بين يديه الى المدينة حتى دخلوها فاتى قبر
رسول الله ص والتزمه وبكى بكاء شديدا فهومت عيناه
بالنوم فرأى جده رسول الله ص وهو يقول يا ولدي
العجل العجل الوحا الوحا فبادر الينا فنحن مشتاقون اليك
فانتبه الحسين ع قلقا مشوقا الى جده ص فدخل الى اخيه

محمد بن الحنفية واخبره بما في نفسه وقال له يا اخي اريد
الرحيل الى العراق فاني قلق على ابن عمي مسلم فقال له
محمد بن الحنفية انشدتك الله يا اخي ان لا تسير الى قوم
قتلوا اباك وغدروا باخيك فاقم عند حرم جدك والا
فارجع الى حرم الله فان لك فيه اعوانا كثيرة فقال له
لا بد من المسير الى العراق فقال له اخوه انه ليفجعني
ذلك ثم بكى وقال والله يا اخي لا اقدر اقبض قائم سيفي
ولا كعب رمحي ثم لا فرحت بعدك ابدا ثم ودعه وقال
استودعك الله ثم من شهيد مظلوم قال ودخل على
الحسين هشام وعبد الله بن العباس فقال له ابن العباس
يا ابن العم قد بلغني انك تريد العراق فقال له الحسين
قد اجمع رأيي على المسير فقال يا ابن العم تسير الى قوم
قتلوا اباك وغدروا باخيك فلست آمن عليك ان يغدروا
فانشدتك الله ان لا تخرج فابى الحسين ودخل عليه
عبد الله بن الزبير فحدثه ساعة ثم قال لست ادري لاي
حال تركنا هذا الامر ويتولاه غيرنا فقال الحسين قد
كتبت الى شيعتي واشراف اهل الكوفة بالقدوم ثم خرج
ابن الزبير فلما كان من الغد عاد اليه عبد الله بن العباس

مسير الحسين الى العراق

وقال يسألك بالله إن كان لابد من المسير فسر الى الحجاز او اليمن فان فيه حصونا وشعابا فابى الحسين فقال له ابن عباس والله لو اعلم انك تطيعني لأخذت بناصيتك حتى يجمع الله الناس علينا فقال جزاك الله خيرا انك ناصح امين ثم خرج من عنده وجاء ابن الزبير فقال قد قرت عينك يا ابن الزبير بخروج سيدك الحسين الى العراق ليخلو لك الحجاز ثم انشد هذه الأبيات يقول

يا لك من قبرة بمعمر	خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ما شئت ان تنقري	قد رحل الصياد عنك فابشري
هذا الحسين خارجا فانتشري	الى العراق راجيا للظفر
على يزيد قد اتى بمنكر	قد رفع الفخ فماذا تحذري

قال وسار الحسين فنزل ذات عرق وبعث ابن زياد لعـ الى الحصين بن النمير لعـ في اربعة الاف فارس فنزل القادسية قريبا من القطقطانية وسار الحسين حتى بلغ الحاجز من بطن الرمة فارسل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الى الكوفة وفيه اما بعد فقد ورد الي كتاب مسلم بن عقيل يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرنا فاسئل الله ثم ان يحسن لنا ولكم العاقبة وقد جئتكم باهلي وصحبي

فاذا قدم اليكم رسولي هذا فاكتنوا معه بما تحتاجون
والسلام قال وسار قيس بن مسهر طالبا الكوفة فلما بلغ
القادسية اخذه الحصين بن نمير واوثقه كتافا وبعث
به الى ابن زياد لعه فلما وصل اليه قال له يا فتى اصعد
المنبر وسب الكذاب بن الكذاب يعني الحسين فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ﷺ فصلى عليه ثم قال ايها
الناس هذا الحسين قد فارقته من الحاجر من بطن الرملة
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم سب يزيد لعه وابن زياد لعه
وصلى على الحسين وعلى ابيه وجده فامر ابن زياد لعه
ان يرمى من اعلى القصر فرمي به فتقطع قطعا رضوان
الله عليه قال عدي بن حرملة عن عبد ربه كنا بمكة وقد
حججنا ولم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين فاقبلنا نسير حتى
لاقيناه فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا ابا عبد الله
هل رأيت الراكبين فقال اجل فقلنا يزعمان انهما لم
يخرجا حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة وداروا
برأسيهما في الشوارع فقال الحسين انا لله وانا اليه راجعون
فرحمة الله ورضوانه عليهما فقلنا ناشدناك بالله يا ابا
عبد الله الا ما رجعت من موضعك هذا فليس لك في الكوفة

ناصر ولا معين فقال الحسين لا خير في الحيوة بعد هولاء
الفتية فعلمنا انه قد عزم على المسير وبات ليلته فلما
اصبح قال لفتيانه اكثروا من الماء واسقوا خيولكم ففعلوا
ذلك وجعل لا يمر بباديه الا ويتبعه خلق كثير حتى
انتهى الى زبالة فنزل بها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم نادى باعلى صوته
ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق في قبضتي
وقد جائني خبر صحيح ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
قتلا وقد خذلتنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على
ضرب السيوف وطعن الرماح والا فلينصرف من موضعه
هذا فليس عليه من ذمامي شيء فسكتوا جميعا وجعلوا يتفرقون
يمينا وشمالا حتى لم يبق عنده الا اهل بيته ومواليه
وقالوا والله ما نرجع حتى ناخذ بثارنا او نذوق الموت
غصة بعد غصة وهم نيف وسبعون رجلا وهم الذين
خرجوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الناس
لا يتبعونه الا انهم يظنون ان العراق له وفي قبضته
فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون
وسار الحسين حتى بلغ الثعلبية ونزل بها فاقبل رجل

ملاقات الحر مع الحسينؑ

نصراني وامه فاسلما على يديه فبينما هو جالس بالثعلبية
اذ نظر الى سواد مرتفع فقال لاصحابه ما هذا السواد
فقالوا لا علم لنا بذلك فقال انظروا اتانا فقالوا خيل مقبلة
فقال اعدلوا بنا عن الطريق قال فلما راونا عدلنا عدلوا
الينا واذا هم الف فارس يقدمهم الحر بن يزيد الرياحي
ووقفوا مقابل الحسينؑ فقالوا يا ابا عبد الله اسقنا الماء
فقالؑ اسقوا القوم وارووا خيلهم فسقوهم جميعا قال
علي بن الطعان المحاربي جئت اخر العسكر فراني الحسينؑ
فقال يا ابن الاخ انخ الجمل وافتح الراوية واشرب واسق
راحلتك ففعلت ذلك ولم يزل الحر موافقا للحسينؑ
حتى حضرت الصلوة فصلى الحسينؑ بالفريقين ثم قام
الحسينؑ في ازار ونعلين فحمد الله واثنى عليه وذكر
جده فصلى عليه ثم قال ايها الناس معذرة الى الله و
اليكم حتى اتتني كتبكم ان اقدم علينا لك ما
لنا وعليك ما علينا ليس لنا امام سواك فان كنتم لقدومي
كارهين رجعت عنكم الى ما شئت من الارض فقال الحر
انا والله لست ممن كتب اليك فقال الحسينؑ لعقبة بن
سمعان اخرج الخرجين المملوين كتبا فاخرجهما وقراها

عليهم فقال الحر لست اعرف من كتب اليك وقد امرت ان
لا افارقك حتى اقدم بك الكوفة فقال له الحسين ع الموت
ادنى لك من ذلك ثم امر اصحابه بالركوب وهموا بالرجوع
فحال القوم بينهم وبين الطريق فقال الحسين للحر
ويلك ما تريد فقال لا افارقك الا بالقدوم الى الكوفة
ثم كثر بينهما الكلام فقال الحر خذ طريقا لا يدخلك الكوفة
ولا يردك الى المدينة حتى اكتب الى ابن زياد لعله يعفيني
عن ذلك قال وسار الحسين ع والحر يسايره ويقول يا ابا
عبد الله سالتك الا ما حفظت نفسك ودمك فوالله
ان قاتلك لتقتلن فقال الحسين ع اتخوفني بالموت وانا اقول

ساَمضي وما بالموت عار على الفتى ... اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسى الرجال الصالحين بنفسه ... وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم ... كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

قال فلما سمع الحر كلامه تاخر عنه وسار حتى وصل عذيب
الهجانات واذا باربع نفر قد اقبلوا من ناحية الكوفة و
اذا هم نافع بن هلال المرادي وعمرو الصيداوي و
سعيد بن ابي ذر الغفاري وعبد الله المذحجي فاقبلوا
الى الحسين ع فلما نظر الطرماح اخذ بزمام ناقة الحسين ع

ملاقات الحر مع الحسين

وانشأ يقول

يا ناقتي لا تجزعي من زجري	وشمّري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر	حتى تحلّي بكريم الفخر
الماجد الحر رحيب الصدر	أتى به الله بخير أجر
ابن أمير المؤمنين الطهر	وابن الشفيع من عذاب الحشر
يا مالك النفع معاً والضر	أيّد حسيناً سيدي بالنصر
على اللعينين سليلي صخر	وابن زياد العهر بن العهر

قال فاقبل عليهم الحر فقال له الحسين ع ألم تكن قد عاهدتني أن لا تتعرض لأحد من أصحابي فإن كنت على ما بيني وبينك وإلا نازلتك في ميدان الحرب فكف عنهم الحر ثم ان الحسين ع استقبلهم وقال أخبروني بما وراءكم بالكوفة فقالوا يا ابن رسول الله أما أشراف الناس فقد طمت رؤسهم بالمال وأما سائر الناس فقلوبهم معك وأسيافهم عليك فقال هل لكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا أخذه الحصين بن نمير لعنه الله وبعثه مكتوفاً الى ابن زياد لعنه فقتله فلما سمع الحسين ع ذلك تغرغرت عيناه بالدموع ثم تلا قوله تع فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال اللهم اجعل

الجنة لنا ولهم واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك يا
أرحم الراحمين قال أبو مخنف ثم سار الحسين والحر
يسايره حتى أتوا إلى قصر بني مقاتل وإذا بفسطاط مضروب
فقال الحسين ع لمن هذا الفسطاط فقيل لرجل يقطع الطريق
اسمه عبد الله الجعفي فأرسل إليه فلما حضر بين يديه قال
له يا هذا هل لك من توبة تمحص عنك الذنوب قال وما
هي يا ابن رسول الله ص قال تنصرنا أهل البيت فقال ما خرجت
من الكوفة إلا مخافة أن أقاتلك بين يدي ابن زياد لكن
خذ فرسي هذه فإني ما طلبت عليها إلا لحقت وما هربت
إلا نجوت وسيفي هذا القاطع ورمحي واعف عني فقال
له ع إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بمالك ثم تلا قوله
تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا ولقد سمعت جدي
رسول الله ص يقول من سمع واعيتنا أهل البيت ع أكبه الله
على منخريه في النار يوم القيمة ثم سار الحسين ع وندم عبد
الله الجعفي على قعوده عن نصرة الحسين ع وجعل يضرب يده
على الأخرى ويقول ما فعلت بنفسي وأنشأ يقول

فيا لك حسرة ما دمت حيا ... تردد بين صدري والتراقي
حسين حيث يطلب نصر مثلي ... على أهل العداوة والشقاق

مع ابن المصطفى روحي فداه	فولّى يوم توديع الفراق
فلو أني أواسيه بنفسي	لنلت الفوز في يوم التلاقي
لقد فاز الذي نصروا حسينا	وخاب الآخرون ذوو النفاق

قال وسار الحسين وهو مت عيناه بالنوم ساعة وانتبه وهو يقول إنا لله وإنا إليه راجعون فأقبل عليه ولده علي الأكبر وقال له يا أبت لم استرجعت لا أراك الله سوءً فقال يا ولدي خفقت خفقة فرأيت فارساً وهو يقول القوم يسيرون والمنايا تسير بهم فقال له يا أبت ألسنا على الحق قال بلى نحن والله على الحق فقال علي الأكبر إذاً والله لا نبالي قال فلما أصبح صلى صلوة الفجر ثم عجل بالركوب وإذا بفارس مقبل من الكوفة فوقفوا ينظرون إليه فلما وصل إليهم سلم على الحر ولم يسلم على الحسين وقال له هذا كتاب ابن زياد لم يقول فيه أما بعد فحين تقرأ كتابي هذا فجعجع بالحسين من الموضع الذي يأتيك فيه كتابي وقد أمرت رسولي أن لا يفارقك حتى تنفذ أمري والسلام فلما قرأ الحر الكتاب أقرأه الحسين وساروا جميعاً إلى أن أتوا أرض كربلا وذلك يوم الأربعاء فوقفت فرس الحسين فنزل عنها وركب أخرى فلم تنبعث خطوة واحدة ولم يزل

نزول الحسين في كربلا

ركب فرساً بعد فرس حتى ركب ستة افراس وهن
على هذا الحال فلما رأى ذلك قال يا قوم ما اسم هذه الارض
قالوا ارض الغاضرية قال فهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى
نينوا قال أهل لها اسم غير هذا قالوا شاطئ الفرات
قال أهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلا فعند ذلك
تنفس الصعداء وقال ارض كرب وبلاء ثم قال انزلوا
هيهنا مناخ ركابنا هيهنا تسفك دماءنا هيهنا والله تهتك
حريمنا هيهنا والله تقتل رجالنا هيهنا والله تذبح اطفالنا
هيهنا والله تزار قبورنا وبهذه التربة وعدني جدي
رسول الله ص ولا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وانشأ يقول

يا دهر اف لك من خليل ... كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل ... والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي ... ما اقرب الوعد من الرحيل
وانما الامر الى الجليل ... سبحان ربي ما له مثيل

قال علي بن الحسين ع وجعل يردد هذه الابيات فحفظتها
منه وخنقتني العبرة ولزمت السكوت واما عمتي زينب
لما سمعت بذلك بكت واظهرت الحزن والجزع واقبلت
تجر اذيالها نحو الحسين ع وقالت له يا اخي وقرة عيني

نزول الحسين في كربلا

لَيْتَ الْمَوْتَ اَعْدَمَنِي الْحَيوةَ يَا خَلِيفَةَ الْمَاضِينَ وَثِمَالَ الْبَاقِينَ
فَنَظَرَ اِلَيْهَا الْحُسَيْنُ ع وَقَالَ يَا اُخْتَاهُ لَا يَذْهَبَنَّ بِحِلْمِكِ
الشَّيْطَانُ فَاِنَّ اَهْلَ الْاَرْضِ يَمُوتُونَ وَاَهْلَ السَّمَاءِ لَا
يَبْقُونَ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
فَاَيْنَ اَبِي وَجَدِّي اللَّذَانِ هُمَا خَيْرٌ مِنِّي وَلِي بِهِمَا اُسْوَةٌ حَسَنَةٌ
ثُمَّ عَزَّاهَا وَقَالَ لَهَا يَا اُخْتَاهُ اَقْسَمْتُ عَلَيْكِ بِحَقِّي اِذَا اَنَا
قُتِلْتُ فَلَا تَشُقِّي عَلَيَّ جَيْبًا وَلَا تَخْمِشِي عَلَيَّ وَجْهًا ثُمَّ رَدَّهَا اِلَى
خِدْرِهَا وَخَرَجَ اِلَى اَصْحَابِهِ وَاَمَرَهُمْ اَنْ يُقَرِّبُوا الْبُيُوتَ
فَقَرَّبُوهَا قَالَ اَبُو مِخْنَفٍ ع ثُمَّ اِنَّ ابْنَ زِيَادٍ لَمْ نَادَى مَنْ يَأْتِينِي
بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ع وَلَهُ مُلْكُ الرَّيِّ عَشْرَ سِنِينَ فَقَامَ اِلَيْهِ
عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ لَعَنَهُ وَقَالَ اَنَا اَيُّهَا الْاَمِيرُ فَقَالَ لَهُ امْضِ وَخُذْ بِكَظْمِهِ
وَامْنَعْهُ مِنْ شُرْبِ الْمَاءِ فَقَالَ لَهُ اَيُّهَا الْاَمِيرُ اَمْهِلْنِي شَهْرًا
فَقَالَ لَا اَفْعَلُ فَقَالَ عَشَرَةَ اَيَّامٍ فَقَالَ لَا اَفْعَلُ فَنَهَضَ مِنْ
وَقْتِهِ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ اَوْلَادُ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ
وَقَالُوا لَهُ يَا ابْنَ سَعْدٍ تَخْرُجُ اِلَى حَرْبِ الْحُسَيْنِ ع وَاَبُوكَ سَادِسُ
الْاِسْلَامِ وَصَاحِبُ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَقَالَ لَسْتُ اَرْجِعُ عَنْ ذَلِكَ
وَجَعَلَ يُفَكِّرُ فِي وِلَايَةِ الرَّيِّ وَقَتْلِ الْحُسَيْنِ ع فَاخْتَارَ حَرْبَ
الْحُسَيْنِ سَلَامُ اللهِ عَلَيْهِ وَاَنْشَاَ يَقُولُ

نزول ابن سعد وعسكره في كربلا ١

فوالله ما أدري وإني لحائر	أفكر في أمري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي	أم ارجع مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة	لعمري ولي في الري قرة عين
وإن إله العرش يغفر زلتي	ولو كنت فيها أظلم الثقلين
ألا إنما الدنيا بخير معجل	وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون إن الله خالق جنة	ونار وتعذيب وغل يدين
فإن صدقوا فيما يقولون إنني	أتوب إلى الرحمن من سنتين
وإن كذبوا فزنا بدنيا عظيمة	وملك عقيم دائم الحجلين

قال فأجابه هاتف يقول

ألا أيها النغل الذي خاب سعيه	وراح من الدنيا ببخسة عين
ستصلى جحيما ليس يطفى لهيبها	وسعيك من دون الرجال بشين
إذا أنت قاتلت الحسين بن فاطم	وأنت تراه أشرف الثقلين
فلا تحسبن الري يا أخسر الورى	تفوز به من بعد قتل حسين

قال أبو مخنف وأول راية سارت لحرب الحسين راية عمر بن سعد لعنه الله عقدها لستة الاف فارس ثم دعى بشبث بن ربعي وعقد له راية وضم إليه أربعة الاف فارس ثم دعى بعروة بن قيس لعنه الله وعقد له راية وضم إليه أربعة الاف فارس ثم دعى بسنان بن أنس وعقد له راية على أربعة الاف فارس

قال فتكاملوا ثمانون الف فارس من اهل الكوفة ليس فيهم شامي ولا حجازي حتى نزلوا قريبا من عسكر الحسين فدعى ابن سعد لعنه الله بكثير بن شهاب لعنه الله وقال له انطلق الى الحسين و قل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل حتى وقف بازاء الحسين ع ونادى يا حسين ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فقال الحسين ع اتعرفون هذا الرجل فقال له ابو ثمامة الصيداوي ره هذا من اشر اهل الارض فقال له ع سلوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين فقال له زهير بن القين ره الق سلاحك وادخل فقال لست افعل فقال انصرف من حيث اتيت فانصرف الى ابن سعد فاخبره بذلك فانفذ برجل آخر من خزيمة وقال له امض الى الحسين و قل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل حتى وقف بازاء الحسين ع فنادى فقال الحسين ع اتعرفون هذا الرجل فقالوا هذا رجل فيه الخير الا انه شهد هذا الموضع فقال سلوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين فقال له زهير ره الق سلاحك وادخل فقال له حبا وكرامة ثم القى سلاحه ودخل عليه فقبل يديه و رجليه وقال يا مولاي ما الذي جاء بك الينا واقدمك

علينا فقال له كتبكم فقال الذين كاتبوك هم اليوم من
خواص ابن زياد فقال له ارجع الى صاحبك واخبره
بذلك فقال يا مولاي من الذي يختار النار على الجنة
فوالله ما أفارقك حتى ألقى حمامي بين يديك فقال له
الحسين وصلك الله كما وصلتنا بنفسك ثم أقام عند
الحسين حتى قتل قال ابو مخنف ثم ان ابن سعد
الفرات وصار يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو الحسين
ويتحدثان حتى يمضي من الليل شطره وكان خولي بن يزيد
من أقسى الناس قلبا على الحسين فلما رأى ذلك كتب
الى ابن زياد يقول اما بعد أيها الأمير ان عمر بن سعد
يخرج في كل ليلة ويدعو الحسين ويتحدثان حتى يمضي من الليل
ثلثه وقد أدركته على الحسين الرحمة والرأفة فأمره ان
ينزل عن حكمك وتصير الأمر الي وانا أكفيك أمره قال
فلما قرأ ابن زياد كتاب خولي كتب الى ابن سعد لعنهم
اما بعد يا ابن سعد قد بلغني انك في كل ليلة تخرج وتبسط
بساطا وتدعو الحسين وتتحدث معه حتى يمضي من الليل
شطره فاذا قرأت كتابي فأمره ان ينزل على حكمي فان أطاع
والا امنعه من شرب الماء فاني حللته على اليهود والنصارى

مضايقة القوم للحسين

وحرمته عليه وعلى أهل بيته فلما أمر ابن سعد لم الكتاب بعث
بحجر بن الحر وعقد له راية على أربعة آلاف فارس وأمره أن
ينزل على أربعة آلاف فارس وأمره أن ينزل على مشرعة
الغاضرية ويمنع الحسين من شرب الماء ثم دعى بشر بن
ربعي وعقد له راية على ألف فارس وأمره أن ينزل على
مشرعة الغاضرية ويمنع الحسين من شرب الماء فنزل
على الشريعة فبات الإمام تلك الليلة فلما أصبح نظر إلى
القوم وإذا هم قد زحفوا إليه فدعا براحلته فركبها و
أقبل على القوم ونادى بأعلى صوته أيها الناس أنصتوا
لي فنصتوا فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال أيها الناس انسبوني من أنا ثم ارجعوا إلى أنفسكم
هل يحل لكم قتلي وأنا ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول
المؤمنين والمصدق بالله ورسوله لما جاء به من عند
الله أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الطيار
في الجنة عمي أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي
هذان سيدا شباب أهل الجنة فإن صدقتموني بما أقول وهو
الحق [illegible]
الحق [illegible]

مضايقة القوم للحسين ع

وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك فانهم سمعوا ذلك من جدي رسول الله ص فقال له الشمر انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فقال له حبيب رح اني اراك تعبد الله على سبعين حرفا واشهد انك بهيمة ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم نادى الحسين ع ويلك يا شبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي ان اقدم علينا لك ما لنا وعليك ما علينا فقالوا لم نفعل شيئا من ذلك فقال الحسين ع اذا كرهتموني دعوني انصرف الى ما شئت من الارض فقال قيس بن الاشعث انزل على حكم الامير ابن زياد فما ترى الا ما تحب فقال الحسين ع والله لا اعطي بيدي اعطاء الذليل ولا افر فرار العبد ثم تلا اني عذت بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان ان يعقلها فنهض يفاضل زمامها وجلس ثم ان القوم زحفوا نحوه فخرج اليهم زهير بن القين ع ونادى باعلى صوته ايها الناس ان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن وانتم على دين واحد وقد ابتلانا الله بذريته نبيه لينظر

ما نحن وانتم صانعون وانا ادعوكم الى نصرته وخذلان
الطغاة فلما سمعوا كلام زهير قالوا لن نبرح حتى نقتل
صاحبكم ومن تابعه او يبايع ليزيد فقال لهم زهير
يا عباد الله ان الدنيا دار فناء وزوال متصرفة باهلها
من حال الى حال فالمغرور من اغترها وركن اليها وان
الحسين احق بالنصرة والمودة من ابن سمية فان انتم
لم تنصروه فلا تقاتلوه وخلوا بينه وبين يزيد لعله يرضى
منه بدون قتله قال فرماه الشمر بسهم وقال له امسك
عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يا ابن
البوال على عقبيه انما انت بهيمة فابشر بالنار والعذاب
الاليم فقال له الشمر اني قاتلك وقاتل صاحبك فقال
له زهير يا ويلك اتخوفني بالقتل مع الحسين وهو احب
الي من الحياة معكم ثم اقبل على اصحابه وقال معاشر
المهاجرين والانصار لا يغرنكم كلام هذا الكلب الملعون
واشباهه فانه لا ينال شفاعة محمد قوما قتلوا ذريته
وقتلوا من نصرهم فانهم في جهنم خالدون ابدا قال فجاء
رجل من اصحاب الحسين الى زهير وقال له ان الحسين
يقول لك اقبل لعمري لقد نصحت وتكلمت فرجع زهير

الى الحسين ع قال ابو مخنف واشتد العطش بالحسين واصحابه فقال الحسين ع لاخيه العباس يا اخي اجمع اهل بيتك واحفروا بئراً ففعلوا ذلك فلم يجدوا فيها ماءً فقال الحسين ع للعباس يا اخي امض الى الفرات وائتنا بشربة من الماء فقال له العباس سمعاً وطاعةً قال فضم اليه رجالاً فسار العباس ع والرجال عن يمينه وعن شماله حتى اشرفوا على الفرات فرآهم اصحاب ابن زياد لعنهم وقالوا من انتم فقالوا نحن اصحاب الحسين فقالوا ما تريدون قالوا كظنا العطش واشد الاشياء علينا عطش الحسين فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم العباس ع واصحابه فقتل منهم رجالاً وهو يقول

اقاتل القوم بقلب مهتد	اذب عن سبط النبي احمد
اضربكم بالصارم المهند	حتى تحيدوا عن قتال سيدي
اني انا العباس ذو التودد	نجل علي المرتضى المؤيد

قال وحمل عليهم ففرقهم يميناً وشمالاً وقتل رجالاً وهو يرتجز ويقول

لا ارهب الموت اذا الموت رقا	حتى اوارى ميتاً عند اللقا
نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا	اني صبور شاكر للملتقى

في وحدة الحسين عليه السلام

يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم بكى وجعل ينظر
يمينا وشمالا فلم ير احدا من انصاره الا من صافح التراب
جبينه ومن قطع الحمام انينه فنادى يا مسلم بن عقيل و
يا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين
ويا يزيد بن مظاهر ويا فلان ويا فلان يا ابطال الصفا و
يا فرسان الهيجا مالي اناديكم فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون
انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم
فلا تنصروه فهذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن
النحول فقوموا عن نومتكم ايها الكرام وادفعوا عن حرم
الرسول الطغاة اللئام ولكن صرعكم والله ريب المنون
وغدر بكم الدهر الخؤون والا لما كنتم عن نصرتي
تقصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون
وبكم لاحقون فانا لله وانا اليه راجعون ثم انشأ يقول

قوم اذا نودوا لدفع ملمة	والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا	يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيا لها من فتية	عافوا الحيوة والبسوا من سندس

قال ثم حمل على القوم بنفسه الشريفة روحي وارواح
العالمين له الفدا حملة منكرة وفرقهم وقتل منهم

عن آخركم قال فحملوا على العباس ع حملة منكرة فقتل منهم مائة وثمانين فارساً فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني على شماله فقطعها فأخذ السيف بفيه وحمل عليهم وهو يقول

يا نفس لا تخشي من الكفار ... وأبشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الأبرار ... مع جملة السادات والأطهار
قد قطعوا ببغيهم يساري ... فأصلهم يا رب حر النار

قال ثم حمل على القوم ويداه تنطفان دماً فحملوا عليه جميعاً فقاتلهم قتالاً شديداً فضربه رجل منهم بعمود من حديد ففلق هامته وخر صريعاً إلى الأرض يخور بدمه وهو ينادي يا أبا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الحسين صوته نادى وا أخاه وا عباساه وا مهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم عنه ونزل إليه وحمله على ظهر جواده وأقبل به إلى الخيمة وطرحه وبكى عليه بكاءً شديداً حتى بكى جميع من كان حاضراً وقال صلوات الله عليه جزاك الله من أخ خيراً لقد جاهدت في الله حق جهاده قال ثم أقبل على أصحابه وقال لهم يا أصحابي ليس طلب القوم غيري فإذا جن عليكم الليل

خطاب الحسين لأهل الكوفة

فسيروا في ظلمته الى ما شئتم من الأرض فقالوا بأجمعهم
يا بن بنت رسول الله ص بأي وجه نلقى الله ونلقى جدك
وأباك لا كان ذلك أبداً ونقتل أنفسنا دونك فشكرهم
الحسين ع على ذلك وبات تلك الليلة فلما أصبح أذن
وأقام وصلى بأصحابه فلما فرغ استدعى بدرع جده
رسول الله ص وتعمم بعمامته السحاب وتقلد بسيف أبيه
ذي الفقار ونزل الى القوم وقال أيها الناس اعلموا
أن الدنيا دار فناء وزوال متغيرة بأهلها من حال الى
حال معاشر الناس عرفتم شرائع الإسلام وقرأتم القرآن
وعلمتم أن محمداً ص رسول الملك الديان ووثبتم على قتل
ولده ظلماً وعدواناً معاشر الناس أما ترون الى ماء
الفرات يموج كأنه بطون الحيتان تشربه اليهود والنصارى
والكلاب والخنازير وآل رسول الله يموتون عطشاً فقالوا
له اقصر عن هذا الكلام فلن تذوق الماء ولا أحد من
أصحابك بل تذوق الموت غصة بعد غصة قال فلما سمع
كلامهم رجع الى أصحابه وقال لهم إن القوم استحوذ
عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون ثم أنشأ ع يقول

خطبة الحسين لأصحابه وجوابهم له

تعديتم يا شر قوم ببغيكم — وخالفتموا فينا النبي محمدا
أما كان خير الخلق أوصاكم بنا — أما كان جدي خيرة الله أحمدا
أما كانت الزهراء أمي ووالدي — عليا أخا خير الأنام مسددا
لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم — ستصلون نارا حرها قد توقدا

قال ودعى برجل فقال له انس بن كاهل وقال له امض
الى هؤلاء القوم وذكرهم الله تع ورسوله عسا هم يرجعون
عن قتالنا واعلم انهم لا يرجعون ولكن لتكون لي عليهم
حجة يوم القيمة قال فانطلق انس حتى دخل على ابن سعد
وهو جالس فلم يسلم عليه فقال له يا اخا كاهل ما منعك
ان تسلم علي ألست مؤمنا مسلما والله ما كفرت وقد
عرفت الله ورسوله فقال له انس ع كيف عرفت الله ورسوله
وانت تريد ان تقتل ولده واهل بيته ومن نصرهم فنكس
ابن سعد لعنه الله رأسه وقال اني اعلم ان قاتلهم في النار لا
محالة ولكن لا بد ان انفذ امر الامير عبيد الله لع فرجع
انس ع الى الحسين ع واخبره بما قاله فجمع الحسين ع اصحابه
وقال اثني على الله احسن الثناء واحمده على الشدة والرخا
معاشر المؤمنين لست اعلم اصحابا اصبر منكم ولا اهل بيت
اوفى وافضل من اهل بيتي فجزاكم الله تع عني احسن الجزاء

خطاب الحسين لأهل الكوفة

فسيروا في ظلمته الى ما شئتم من الأرض فقالوا باجمعهم
يا ابن بنت رسول الله ص بأي وجه نلقى الله ونلقى جدك
وأباك لا كان ذلك أبدا ونقتل أنفسنا دونك فشكرهم
الحسين ع على ذلك وبات تلك الليلة فلما اصبح أذن
وأقام وصلى بأصحابه فلما فرغ استدعى بدرع جده
رسول الله ص وتعمم بعمامته السحاب وتقلد بسيف أبيه
ذي الفقار ونزل الى القوم وقال أيها الناس اعلموا
ان الدنيا دار فناء وزوال متغيرة بأهلها من حال الى
حال معاشر الناس عرفتم شرائع الاسلام وقرأتم القرآن
وعلمتم ان محمدا ص رسول الملك الديان ووثبتم على قتل
ولده ظلما وعدوانا معاشر الناس أما ترون الى ماء
الفرات يموج كأنه بطون الحيتان تشربه اليهود والنصارى
والكلاب والخنازير وآل رسول الله يموتون عطشا فقالوا
له اقصر عن هذا الكلام فلن تذوق الماء ولا احد من
اصحابك بل تذوق الموت غصة بعد غصة قال فلما سمع
كلامهم رجع الى اصحابه وقال لهم ان القوم استحوذ
عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان
الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم انشأ ع يقول

خطبة الحسين لأصحابه وجوابهم له

تعديتم يا شر قوم ببغيكم ... وخالفتموا فينا النبي محمدا

أما كان خير الخلق أوصاكم بنا ... أما كان جدي خيرة الله أحمدا

أما كانت الزهراء أمي ووالدي ... عليا أخا خير الأنام مسددا

لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم ... ستصلون نارا حرها قد توقدا

قال ودعى برجل يقال له انس بن كاهل وقال له امض الى هؤلاء القوم وذكرهم الله تع ورسوله عسى هم يرجعون عن قتالنا واعلم انهم لا يرجعون ولكن لتكون لي عليهم حجة يوم القيمة قال فانطلق انس حتى دخل على ابن سعد وهو جالس فلم يسلم عليه فقال له يا اخا كاهل ما منعك ان تسلم علي ألست مؤمنا مسلما والله ما كفرت وقد عرفت الله ورسوله فقال له انس ع كيف عرفت الله ورسوله وانت تريد ان تقتل ولده واهل بيته ومن نصرهم فنكس ابن سعد ثم رأسه وقال اني اعلم ان قاتلهم في النار لا محالة ولكن لا بد ان انفذ امر الامير عبيد الله لع فرجع انس ع الى الحسين ع واخبره بما قاله فجمع الحسين ع اصحابه وقال اثني على الله احسن الثناء واحمده على الشدة والرخا معاشر المؤمنين لست اعلم اصحابا اصبر منكم ولا اهل بيت اوفى وافضل من اهل بيتي فجزاكم الله تع عني احسن الجزاء

خطبة الحسين لأصحابه وجوابهم له

وإني أظن أن آخر أيامي هذه مع هؤلاء القوم الظالمين
وقد أبحتكم فما في رقابكم مني ذمام وحرج وهذا الليل
قد انسدل عليكم فليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل
بيتي وتفرقوا في البيداء يميناً وشمالاً لا عسى أن يفرج الله
عنا وعنكم فإن القوم يطلبوني دونكم فقال له إخوته وبنو
أخيه ومواليه وبنو عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك يا
سيدنا ولا أرانا الله فيك سوءً ولا مكروهاً ثم قال لا ولاد
مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بأبيكم مسلم فقد أذنت لكم
فقالوا معاذ الله يا سيدنا إذا نحن تركناك فماذا نقول
للناس وماذا نقول لهم لا كان ذلك أبداً بل نفديك بأرواحنا
وأنفسنا ونقاتل معك الأعداء حتى نرد موردك فقبح
العيش بعدك قال ثم قام إليه مسلم بن عوسجة فقال
أنخليك يا ابن رسول الله وحيداً فريداً فبما نعتذر غداً عند
جدك وأبيك وأمك وأخيك والله لأكسرن فيهم رمحي
ولأضربنهم بسيفي ما ثبت قائمه بيدي والله لو لم يكن
معي سلاح أقاتلهم به لأقاتلنهم بالحجارة حتى يعلم الله
أني قد حفظت ذرية نبيه والله لو أني أقتل ثم أحيى ثم
أقتل ثم أحرق ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما تركتك

فكيف وهي قتلة واحدة وبعدها الكرامة التي لا انقضاء لها
منها ثم جلس وقام زهير بن القين ع وقال يابن بنت رسول
الله ص وددت اني اقتل ثم احيا هكذا الف مرة وان يدفع
الله عنك وعن هؤلاء الفتية الذين حولك القتل قال
وتكلم اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا والله
لا نفارقك وانفسنا دون نفسك نفديك بارواحنا
من جميع الاسواء فاذا نحن قتلنا فقد قضينا ما علينا قال
ابو مخنف ره ثم ان عمر بن سعد لع جمع اصحابه للحرب ميمنة
وميسرة فجعل في الميمنة الشمر بن ذي الجوشن لع ومعه
عشرون الف فارس وجعل في الميسرة خولى بن يزيد
الاصبحي لع ومعه عشرون الف فارس ووقف بباقي
الجيش في القلب وجمع الحسين ع اصحابه فجعل زهير بن
القين ومعه عشرون فارسا وجعل في الميسرة هلال بن
نافع البجلي ومعه عشرون فارسا ووقف هو بباقي اصحابه
في القلب وادخل الاطفال والحرم في الخيمة وحفروا
خندقا حول الخيمة وملؤه حطبا واضرموه نارا لتكون
الحرب من جهة واحدة قال واقبل فارس من عسكر ابن
زياد لع فوقف بازاء الخندق ونادى يا حسين تعجلت

بالنار في الدنيا قبل نار الآخرة فقال الحسين لأصحابه
من هذا الرجل فقالوا جبيرة الكلبي لع فقال الحسين ع
اللهم احرقه بالدنيا قبل الآخرة فما استتم كلام الحسين
حتى شب به جواده ورماه في الخندق على ام رأسه
فاحترق لع فعند ذلك كبر اصحاب الحسين ع وقالوا
يا لها من دعوة ما اسرع استجابتها واذا بمناد ينادي
من السماء تهنيك الاجابة يا ابن رسول الله ص قال مروان
بن وائل لما رأيت ذلك من الحسين رجعت عن قتاله
فقال لي عمر بن سعد لع ما بالك رجعت عن قتاله فقلت
والله اني رأيت ما لم تروون من اهل هذا البيت والله
لا قاتلت الحسين ع ابدا ثم حدثته بما رآه قال ابو مخنف
وحمل القوم بعضهم على بعض واشتد بينهم القتال فصبر
لهم الحسين ع واصحابه حتى انتصف النهار وهم يقاتلون
من جهة واحدة فلما رأى ابن سعد لع ذلك امر باحراق
الخيم فقال الحسين ع لاصحابه دعوهم فانهم لم يصلوا
اليكم قال فحمل الشمر لع حتى طعن فسطاط الحسين ع و
نادى علي بالنار لاحرق بيوت الظالمين فحمل عليه
اصحاب الحسين ع حتى كشفوه عن الخيمة فناداه الحسين

ويلك يا شمر تريد تحرق خيمة رسول الله قال نعم فرفع الحسين ع طرفه الى السماء وقال اللهم لا تعجز لشمر ان تحرقه بالنار يوم القيمة فغضب الشمر لع وقال لاصحابه احملوا عليهم حملة رجل واحد وافنوهم عن اخرهم قال فتفرقوا يمينا وشمالا وجعلوا يرشقونهم بالنبل والسهام فصار اصحاب الحسين ع بين جريح وطريح قال فعند ذلك تقدم ابو ثمامة الصيداوي ره الى الحسين ع وقال يا مولاي اننا مقتولون لا محالة وقد حضرت الصلوة فصل بنا فاني اظنها اخر صلوة نصليها لعلنا نلقى الله تعالى على اداء فريضة من فرائضه في هذا الموضع العظيم فقال له اذن يرحمك الله فلما فرغ من الاذان نادى الحسين ع يا عمر بن سعد لع انسيت شرائع الاسلام الا تكف عن الحرب حتى نصلي فلم يجبه عمر فناداه الحصين بن نمير لع يا حسين صل فان صلوتك لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر ره ويلك لا تقبل صلوة الحسين ع وتقبل صلوتك يا بن الخمارة فغضب الحصين لع من كلامه فبرز الى البراز وهو يقول

دونك ضرب السيف يا حبيب	وافاك ليث بطل نجيب
في كفه مهند قضيب	كانه من لمعه حليب

قال ثم نادى يا حبيب ابرز الى ميدان الحرب ومكافحة
للطعن والضرب فلما سمع حبيب رض وكان واقفا بازاء
الحسين ع فودعه وقال يا مولاى انى احب ان اتم
صلوتى فى الجنة واقرأ جدك واباك واخاك منى السلام

ثم برز رضوان الله عليه وهو يقول

انا حبيب وابى مظاهر ... وفارس الهيجاء ليث قسور
وفى يمينى صارم منكر ... وانتم ذو عدد واكثر
ونحن منكم فى الحروب اصبر ... ايضا وفى كل الامور اقدر
والله اعلى حجة واظهر ... وفيكم نار الجحيم تسعر

قال ثم حمل على الحصين لع وضاربه فى مجاله وضربه
على ام رأسه وقطع خيشوم جواده واراده الى الارض
وهم ان يأخذ رأسه فحمل عليه اصحابه واستنقذوه من
يده وحمل على رجل من بنى تميم فقتله ولم يزل يقاتل
حتى قتل خمسة وثلثين فارسا وتكاثروا عليه فقتلوه
رحمه الله قال ابو مخنف رح لما قتل العباس وحبيب بن
مظاهر رض بان الانكسار فى وجه الحسين ع ثم قال لله
درك يا حبيب لقد كنت فاضلا تختم القرآن فى ليلة
واحدة قال فقام اليه زهير بن القين رض فقال يا ابى

أنت وأمي يا ابن رسول الله ما هذا الانكسار الذي
أراه في وجهك ألست تعلم أنا على الحق قال بلى وإله
الخلق إني لأعلم علما يقينا أني وإياكم على الحق والهدى
فقال زهير إذا لا نبالي ونحن نصير إلى الجنة ونعيمها ثم
تقدم أمام الحسين فقال يا مولاي أتأذن لي بالبراز

قال ابرز فبرز زهير وهو يقول

أنا زهير وأنا ابن القين ... في يميني مرهف الحدين
أذب بالسيف عن الحسين ... ابن علي الطاهر الجدين

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين
فارسا وخشي أن تفوته الصلاة مع الحسين فرجع و
قال يا مولاي إني خشيت أن تفوتني الصلاة فصل بنا
قال فقام الحسين وصلى بأصحابه صلاة الظهر فلما
فرغ من صلاته قال إن هذه الجنة قد فتحت أبوابها
واتصلت أنهارها وأينعت ثمارها وزينت قصورها
وتؤلفت ولدانها وحورها وهذا رسول الله والشهداء
الذين قتلوا معه وأبي وأمي يتوقعون قدومكم عليهم
ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم فحاموا عن دينكم
[illegible]

مبارزة الأنصار

بيتكم فقد امتحنكم الله تعالى بنا فأنتم في جوار جدنا والكرام علينا واهل مودتنا فلا فعوا بارك الله فيكم عنا قال فلما سمعوا ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا نفوسنا دون انفسكم ودمائنا دون دمائكم وارواحنا لكم الفداء والله لا يصل لكم احد بمكروه وفينا الحيوة وقد وهبنا للسيوف نفوسنا وللطير ابداننا فلعله نقيكم زحف الصفوف ونشرب دونكم الحتوف فقد فاز من كسب اليوم خيرا وكان لكم من المنون مجيرا ثم برز زهير بن القين وهو يرتجز ويقول

اقدم حسينا هاديا مهديا	اليوم نلقى جدك النبيا
محمدا والمرتضى عليا	وذا الجناحين الفتى الكميا
وفاطما والطاهر الزكيا	ومن مضى من قبلنا تقيا
فالله قد صيرني وليا	في حبكم قاتل الدعيا

قال ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وتكاثروا عليه وقتلوه رحمه الله وبرز من بعده يزيد بن مظاهر الأسدي وهو يقول

انا يزيد وابي مظاهر	اشجع من ليث لشرى مبادر
والطعن عندي للطغاة حاضر	يا رب اني للحسين ناصر
ولابن هند تارك وهاجر	وفي يميني صارم وباتر

مبارزة الأنصار

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم قتلوه رضوان الله عليه فبرز من بعده يحيى بن كثير

الأنصاري وهو يقول

ضاق الخناق بابن سعد وابنه ... بلقائهم الفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم ... تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد ... واليوم تخضب من دم الفجار
كانوا حسينا والحوادث جمة ... ورضوا بيزيد والرضا في النار
فاليوم نغسلها بحد سيوفنا ... بالمشرفية والقنا الخطار

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم قتل وبرز من بعده هلال بن نافع البجلي وكان قد رباه امير المؤمنين وكان راميا بالنبل وكان يكتب اسمه على النبلة ويرمي بها فجعل في كبد قوسه نبلة وبرز و

هو يرتجز ويقول

ارمي بها معلمة افواقها ... مسمومة تجري على اخفاقها
لأملأن الأرض من اطلاقها ... فالنفس لا ينفعها اشفاقها
اذا المنايا حسرت عن ساقها ... لم ينجها الا الذي قد ساقها

قال ثم حمل على القوم فقتل رجالا ونكس ابطالا ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وقتل وبرز من بعده

مبارزة اصحاب الحسين

ابراهيم بن الحسين وهو يقول

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا ... ثم اباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الاسعدا ... وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الكمي السيدا ... في جنة الفردوس فازوا سعدا

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم [illegible] وقتل رحمه الله ثم برز من بعده علي بن مظاهر الاسدي وهو [illegible]

يرتجز ويقول

اقسمت لو كنا لكم اعدادا ... او شطركم لكنتم الاكتادا
يا شر قوم حسبا وآدا ... لا [illegible] الله لكم اولادا

ثم حمل على القوم فقتل منهم [illegible] وقتل رحمه الله و[illegible]

[illegible]

انا [illegible] ... [illegible] عن دين النبي وعلي
[illegible] ... ضرب غلام لم يخف من وجل
ارجو ثواب خالقي الاجل ... [illegible] عملي

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم قتل [illegible] ثم برز من بعده جون مولى [illegible] الغفاري [illegible]

مبارزة الأصحاب

سوف ترى اليوم [illegible] … بالمشرفي الصارم المهند
بالسيف صلنا عن بني محمد … أرجو بذاك الفوز يوم الموعد

قال فلم يزل يقاتل حتى قتل سبعين رجلاً [illegible] ضربة [illegible] فأحاطوا به من كل جانب ومكان فقتلوه ثم برز من بعده

عمرو بن المطاع وهو يقول

أنا ابن جعد وأبي المطاع … وفي يميني صارم قطاع
كأنه من لمعه شعاع … إذا [illegible] طاب لنا القراع
دون الحسين الضرب والصراع … [illegible] المطاع

وقاتل [illegible] حتى قتل [illegible] الذي [illegible] وأمه [illegible]

وهو يقول

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي … [illegible] شد [illegible]
لا أرهب الموت [illegible] … أفوز بالجنة يوم الكرب
[illegible] … حسبي بمولاي [illegible]

[illegible] اليوم ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعين [illegible] رأسه ورموا به إلى عسكر [illegible]
فأخذته أمه وضربت به قاتله فقتلته وبرز من بعده

مبارزة أصحاب الحسين

الطرماح وهو يقول

أنا الطرماح شديد الضرب ... وقد وثقت بالإله ربي
إذا انضيت الرماح عضوي ... يخشى قريني في القتال غلبي
فدونكم فقد قسيت قلبي ... على الطغاة لو بدا لك صلبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكبا به جواده فأرداه إلى الأرض صريعا فأحاطت به القوم واحتزوا رأسه وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل ع ووقف بإزاء الحسين ع وقال يا مولاي ائذن لي بالبراز فقال له الحسين ع يا بني كفاك واهلك القتل فقال يا عم بماذا ألقى جدك محمدا ص وقد تركتك يا سيدي والله لا كان ذلك أبدا بل أقتل دونك حتى ألقى الله بذلك ثم برز الغلام وحسر عن ذراعيه وهو

يرتجز ويقول

نحن بنو هاشم الكرام ... نحمي بنات السيد الهمام
سبط رسول الملك العلام ... نسل علي الفارس الضرغام
فدونكم أضرب بالصمصام ... والطعن بالعسال يا همام
أرجو بذا لك الفوز بالقيام ... عند مليك قادر علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل تسعين فارسا

وَرَمَاهُ مَلْعُونٌ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي لُبَّتِهِ فَخَرَّ صَرِيعاً يُنَادِي
وَا أَبَتَاهُ وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْحُسَيْنُ ع إِلَيْهِ وَقَدْ
صُرِعَ قَالَ اللَّهُمَّ اقْتُلْ قَاتِلَ آلِ عَقِيلٍ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَ
إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ جَعْفَرٍ ع وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

أَقْسَمْتُ لَا أَدْخُلُ إِلَّا الْجَنَّةَ	مُوَالِياً لِأَحْمَدٍ وَالسُّنَّةِ
وَالْفَوْزَ مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِ الْمِنَّةِ	هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا بِمَنِّهِ
مِنْ حَيْرَةِ الْكُفْرِ وَسُوءِ الظِّنَّةِ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ بَارِي الْجِنَّةِ

قَالَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِينَ
فَارِساً وَقُتِلَ ع وَبَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَابِرُ بْنُ عُرْوَةَ الْغِفَارِيُّ
وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ وَوَقْعَةَ
غَيْرِهَا فَجَعَلَ يَعْصِبُ حَاجِبَيْهِ وَيَرْفَعُهُمَا عَنْ عَيْنَيْهِ وَالْحُسَيْنُ
يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ يَا شَيْخُ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ

وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

قَدْ عَلِمَتْ حَقّاً بَنُو غِفَارِ	وَخِنْدِفٌ ثُمَّ بَنُو نِزَارِ
بِنَصْرِنَا لِأَحْمَدَ الْمُخْتَارِ	يَا قَوْمُ حَامُوا عَنْ بَنِي الْأَطْهَارِ
الطَّيِّبِينَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ	صَلَّى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَبْرَارِ

ثُمَّ حَمَلَ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِينَ فَارِساً وَقُتِلَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ ع

مقاتل أصحاب الحسين

وبرز من بعده مالك بن داود وهو يرتجز ويقول

إليكم من مالك الضرغام ۞ ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الإنعام ۞ سبحانه من ملك علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ستين فارسا وقتل ره ثم برز من بعده موسى بن عقيل وهو يرتجز ويقول

يا معشر الكهول والشبان ۞ أضربكم بالسيف والسنان
أحمي عن الفتية والنسوان ۞ وعن إمام الإنس ثم الجان
أرضي بذا الخالق الإنسان ۞ سبحانه ذو الملك الديان

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا ثم قتل ره وبرز من بعده أحمد بن محمد الهاشمي

وهو يرتجز ويقول

اليوم أتلو حسبي ونسبي ۞ بصارم تحمله يميني
أحمي به عن سيدي وديني ۞ ابن علي الطاهر الأمين

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارسا ثم قتل رضوان الله عليه قال أبو مخنف ره وصار الإمام ينظر يمينا وشمالا فلم ير أحدا حوله من أصحابه وأنصاره إلا قتيل وجديل وطريح وجريح فنادى أما من مغيث يغيثنا أما من مجير يجيرنا أما من ناصر ينصرنا

أما من طالب للجنة فيذب عنا أما من خائف من عذاب الله فيرحمنا أما من معين فيكشف الكرب عنا ثم أنشأ يقول

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم ... كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وفاطمة أمي وجدي محمد ... وعمي هو الطيار في الخلد جعفر
بنا بين الله الهدى عن ضلالة ... ونحن سراج الله في الأرض نزهر
ونحن ولاة الحوض نسقي محبنا ... بكأس رسول الله ما ليس ينكر
وشيعتنا في الخلق أكرم شيعة ... ومبغضنا يوم القيامة يخسر
وطوبى لعبد زارنا بعد موتنا ... بجنة عدن صفوها لا يكدر

قال أبو مخنف فوقع كلامه في مسامع الحر فأقبل على ابن أخيه قرة وقال أما تنظر إلى الحسين (ع) يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار وقد قتلت أنصاره وبنوه وقد أصبح بين مجادل ومخاذل فهل لك أن نسير إليه ونقاتل بين يديه فإن الناس عن هذه الدنيا راحلة وكرامات الدنيا زائلة فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من أهل السعادة فقال له ما لي بذلك حاجة فتركه وأقبل على ولده وقال له يا بني لا صبر لي على النار ولا على غضب الجبار ولا أن يكون غداً خصمي أحمد المختار يا بني أما ترى الحسين عليه

في مجيء الحر الى الحسين ع

يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار يا بني سر بنا اليه
نقاتل بين يديه فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من
اهل السعادة فقال له ولده حبا وكرامة قال ثم انهما
حملا من عسكر ابن زياد كأنهما يريدان القتال حتى
هجما على الحسين ع فنزل الحر عن ظهر جواده وطأطأ
رأسه وجعل يقبل يد الحسين ورجليه وهو يبكي
بكاء شديدا فقال له الحسين ع ارفع رأسك يا شيخ فرفع
رأسه وقال يا مولاي انا الذي منعتك عن الرجوع
والله يا مولاي ما علمت ان القوم يبلغون منك هذا
وقد جئتك تائبا مما كان مني ومواسيك بنفسي و
قليل في حقك يا مولاي ان تكون نفسي لك الفداء
وها انا القي حمامي يا مولاي بين يديك فهل من توبة
عند ربي فقال له ع ان تبت تاب الله عليك ويغفر
لك وهو ارحم الراحمين قال ثم ان الحر قال لولده
احمل يا بني على القوم الظالمين فحمل الغلام على القوم
ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا ثم قتل ره قال
فلما رآه ابوه مقتولا فرح بذلك فرحا شديدا وقال
الحمد لله الذي رزقك الشهادة بين يدي مولانا الحسين

مقتل الحر

ثم تقدم الحر الى الحسين وقال يا مولاي اريد ان تأذن لي بالبراز الى الميدان فاني اول من خرج اليك واحب ان اقتل بين يديك فقال له ابرز بارك الله

فيك فبرز الحر وهو يقول

اكون اميرا غادرا وابن غادر ... اذا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمه
فيا ندمي ان لا اكون نصرته ... الا كل نفس لا تواسيه نادمه
اهم مرارا ان اسير بجحفل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمه
فكفوا والا زرتكم بكتائب ... اشد عليكم من زحوف الديالمه
سقى الله ارواح الذين توازروا ... على نصره سحا من الغيث دائمه
وقفت على اجسادهم وقبورهم ... فكاد الحشى ينفت والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في الوغى ... سراعا الى الهيجا ليوث ضراغمه
تواسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... باسيافهم اساد خيل قشاعمه

ثم حمل على القوم وغاص في اوساطهم فقتل رجالا ونكس ابطالا حتى قتل مائة فارس ورجع الى الحسين

ثم حمل على القوم وهو يقول

هو الموت فاصنع ويك ما انت صانع ... فانت بكاس الموت لا شك جارع
وحام عن ابن المصطفى وحريمه ... لعلك تلقى حصد ما انت زارع

مقتل الحر

لقد خاب قوم خالفوا الله ربهم	يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمد	وجدهم يوم القيامة شافع

قال ثم حمل على القوم وقال يا أهل الكوفة يا أهل الغدر والمكر علام دعوتم هذا الإمام وزعمتم انكم تنصرونه حتى إذا اتيكم غدرتم به وتعديتم عليه وأحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه وأهله من الرجوع إلى ما شاء من هذه الأرض العريضة فأصبح في أيديكم وحيداً ومنعتموه وأهل بيته من شرب الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئس والله ما خلفتم نبيكم في أهل بيته وذريته ما لكم لا اسقاكم الله يوم العطش الأكبر الا تتوبوا وترجعوا عما انتم عليه ثم بكى بكاءً عالياً وبرز وهو

يرتجز ويقول

اني انا الحر ومأوى الضيف	أضرب في أعراضكم بالسيف
ضرب غلام لم يخف من حيف	أنصر من حل بأرض الخيف

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل نيفاً وثمانين فارساً فقال عمر بن سعد لعنه الله ويلكم ارشقوه بالنبل فجعلوا يرشقونه بالنبل حتى صار جلده كالقنفذ واخذوه اسيراً واحتزوا رأسه ورموا به إلى الحسين فأخذه

مقتل القاسم بن الحسن واخيه

الحسين ع وجعل يمسح الدم عن وجهه وثناياه ويقول و
الله ما اخطأت امك حيث سمتك حرا والله انك حر في
الدنيا وسعيد في الآخرة ثم استغفر له وانشا يقول

فنعم الحر حر بني رياح ... صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر في رهج المنايا ... اذا الأبطال تخطر في الصفاح
ونعم الحر اذ واسى حسينا ... فجاد بنفسه عند الصباح
لقد فاز الذي نصروا حسينا ... وفازوا بالهداية والفلاح

قال فنظر الحسين ع يمينا وشمالا فلم ير له ناصرا ولا معينا
فجعل ينادي واغربتاه واعطشاه واقلة ناصراه اما من معين
يعيننا اما من ناصر ينصرنا اما من مجير يجيرنا اما من محامي
عن حرم رسول الله ص قال فخرج من الخيمة غلامان كأنهما
القمران احدهما احمد والآخر القاسم ابنا الحسن بن علي ع
وهما يقولان لبيك لبيك يا سيدنا ها نحن بين يديك مرنا
بأمرك صلوات الله عليك فقال لهما احملا فحاميا عن
حرم جدكما ما ابقى الدهر غيركما بارك الله فيكما
فبرز القاسم وله من العمر اربعة عشر سنة وحمل على
القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكمن له ملعون
فضربه على ام راسه ففجرها منه وخر صريعا يخور بدمه

مقتل القاسم بن الحسن واخيه

فانكبّ على وجهه وهو ينادي يا عمّاه أدركني فوثب
الحسين ففرّقهم عنه ووقف عليه وهو يضرب
الأرض برجليه حتى قضى نحبه فنزل اليه الحسين
وحمله على ظهر جواده وهو يقول اللهم إنك تعلم
انهم دعونا لينصرونا فخذلونا وأعانوا علينا أعداءنا اللهم
احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك اللهم
فرّقهم شعبا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا
اللهم إن كنت حبست عنا النصر في دار الدنيا فاجعل
ذلك لنا في الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين ثم نظر
الى القاسم وبكى عليه وقال يعزّ والله على عمك ان تدعوه
فلا يجيبك ثم قال هذا يوم قلّ ناصره وكثر واتره ثم وضع
القاسم مع من قتل من اهل بيته وبرز من بعده اخوه
احمد وله من العمر ستة عشر سنة فحمل على القوم ولم
يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارسا ورجع الى الحسين و
قد غارت عيناه من شدة العطش فنادى يا عمّاه هل
من شربة ماء أبرّد بها كبدي واتقوّى بها على أعداء
الله ورسوله ص فقال له الحسين يا ابن أخي اصبر قليلا
حتى تلقى جدك رسول الله ص فيسقيك شربة من الماء

مقتل علي الأكبر

لا انظرها بعدها أبدا فرجع الغلام الى القوم فحمل عليهم

وانشأ يقول

أصبر قليلا فالمنى بعد العطش	فإن روحي في الجهاد تنكمش
لا أرهب الموت إذا الموت وحش	ولم أكن عند اللقاء ذا رعش

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا و

هو يرتجز ويقول

اليكم من بني المختار ضربا	يشيب لهوله رأس الرضيع
يبيد معاشر الكفار جمعا	بكل مهند عضب قطيع

ثم حمل على القوم فقتل منهم ستين فارسا ثم قتل ده وبرز

من بعده علي بن الحسين وهو يقول

أنا علي بن الحسين بن علي	نحن وبيت الله أولى بالنبي
أضربكم بالسيف حتى يفلل	ضرب غلام هاشمي بطل

أطعنكم بالرمح وسط القسطل

قال وحمل على القوم المارقين ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وثمانين فارسا فكمن له ملعون فضربه بعمود من حديد على أم رأسه فانجدل صريعا الى الأرض واستوى جالسا وهو ينادي يا أبتاه عليك مني السلام فهذا جدي رسول الله وهذا أبي علي وهذه جدتي

فاطمة وهم يقولون لك العجل العجل وهم مشتاقون
اليك وقضى نحبه ع قال ابو مخنف لما قتل علي بن
الحسين ع صرخن النساء بالبكاء والنحيب فصاح بهن
الحسين ع ان اسكتن فان البكاء امامكن وجعل يتنفس
الصعداء قال ثم دعى ببردة رسول الله ص فلبسها وافرغ
على نفسه بدرعه الفاضل وتعمم بعمامته السحاب و
تقلد بسيفه ذي الفقار واستوى على ظهر جواده و
حمل على القوم وفرقهم عنه واخذ رأسه ووضعه
في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول يا
بني لعن الله قاتلك ما اجرأهم على الله ورسوله و
هملت عيناه بالدموع حزناً للمصابه قال عمارة بن سلمان
عن حميد بن مسلم لكأني انظر الى امرأة قد خرجت من
فسطاط الحسين ع وهي تنادي واولداه وا قتيلاه واقلة
ناصراه واغربتاه وا مهجة قلباه ليتني كنت قبل هذا اليوم
عمياء ليتني وسدت الثرى فوثب اليها الحسين
فردها الى الخيمة فسألت عنها فقيل لي هذه زينب
بنت امير المؤمنين ثم بكى الحسين ع رحمة لبكائها وقال
انا لله وانا اليه راجعون قال ثم ان الحسين ع وضع

ولده في حجره وقال يا ولدي اما انت فقد استرحت من
هم الدنيا وغمها وسرت الى روح وراحة وبقى ابوك و
ما اسرع لحوقه بك ثم اقبل الى ام كلثوم وقال لها يا
اخناه اوصيك بولدي الاصغر خيراً فانه طفل صغير
وله من العمر ستة اشهر فقالت له يا اخي ان هذا
الطفل له ثلثة ايام ما شرب الماء فاطلب له شربة
من الماء فاخذ الطفل وتوجه نحو القوم وقال يا قوم
قد قتلتم اخي واولادي وانصاري وما بقى غير هذا
الطفل وهو يتلظى عطشاً فاسقوه شربة من الماء فبينما
هو يخاطبهم اذ اتاه سهم مشوم من ظالم غشوم فذبح
الطفل من الاذن الى الاذن وقيل ان السهم رماه
قد بهذا العامري ثم جعل الحسين يتلقى الدم بكفيه
ويرمى به الى السماء ويقول اللهم اني اشهدك على
هؤلاء القوم فانهم نذروا ان لا يتركوا احداً من
ذرية نبيك ثم رجع بالطفل مذبوحاً ودمه يجري على
صدره فالقاه الى ام كلثوم فوضعه في الخيمة وبكى عليه

واننا نقول

يا رب لا تتركني وحيداً	قد اكثروا العصيان والجحودا

في وداع الحسين لأهله

قد صيرونا بينهم عبيدا — يرضون في فعالهم يزيدا
أما أخي فقد مضى شهيدا — معفرا بدمه وحيدا
في وسط قاع مفردا بعيدا — وأنت بالمرصاد لن تحيدا

قال ثم نادى يا أم كلثوم ويا زينب ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة ويا صفية عليكن مني السلام فهذا آخر الاجتماع وقد قرب منكم الانفجاع فصاحت أم كلثوم يا أخي كأنك استسلمت للموت فقال لها الحسين يا أختاه فكيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا أخي ردنا الى حرم جدنا فقال لها يا أختاه هيهات هيهات لو ترك القطا لنام فرفعت سكينة صوتها بالبكاء والنحيب فضمها الحسين الى صدره الشريف

وقبلها ومسح دموعها بكمه وقال

سيطول بعدي يا سكينة فاعلمي — منك البكاء إذا الحمام دهاني
لا تحرقي قلبي بدمعك حسرة — ما دام مني الروح في جثماني
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي — تأتينه يا خيرة النسوان

قال ثم توجه نحو القوم وقال يا ويلكم على ما تقاتلوني على حق تركته أم على سنة غيرتها أم على شريعة بدلتها فقالوا بل نقاتلك بغضا منا لأبيك وما فعل بأشياخنا

في وحدة الحسين عليه السلم

يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم بكى وجعل ينظر يميناً وشمالاً فلم ير احداً من انصاره الا من صافح التراب جبينه ومن قطع الحمام انينه فنادى يا مسلم بن عقيل و يا هاني بن عروة و يا حبيب بن مظاهر و يا زهير بن القين و يا يزيد بن مظاهر و يا فلان و يا فلان يا ابطال الصفا و يا فرسان الهيجا مالي اناديكم فلا تجيبون و ادعوكم فلا تسمعون انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم فلا تنصرونه هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن النحول فقوموا عن نومتكم ايها الكرام و ادفعوا عن حرم الرسول الطغاة اللئام ولكن صرعكم والله ريب المنون وغدر بكم الدهر الخؤون والا لما كنتم عن نصرتي تقصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون و بكم لاحقون فانا لله وانا اليه راجعون ثم انشا يقول

قوم اذا نودوا لدفع ملمة	والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا	يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيا لها من فتية	عافوا الحيوة والبسوا من سندس

قال ثم حمل على القوم بمهجته الشريفة روحي وارواح العالمين له الفدا حملة منكرة وفرقهم وقتل منهم

في حملات الحسين وحمزة

ألفاً وخمسمائة فارساً ورجع إلى الخيمة وهو يقول

كفروا القوم وقدماً رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين

حنقاً منهم وقالوا آيتنا ... نتبع الأول قدماً بالحسين

يا لقومي من أناس قد بغوا ... جمعوا الجمع لأهل الحرمين

لا لشيء كان مني سابقاً ... غير فخري بضياء الفرقدين

بعلي الطهر من بعد النبي ... والنبي الهاشمي الوالدين

خيرة الله من الخلق أبي ... بعد جدي فأنا ابن الخيرتين

والدي شمس وأمي قمر ... فأنا الكوكب وابن القمرين

فضة قد صفيت من ذهب ... فأنا الفضة وابن الذهبين

ذهب من ذهب في ذهب ... ولجين في لجين في لجين

من له جد كجدي في الورى ... أو كشيخي فأنا ابن العلمين

أمي الزهراء حقاً وأبي ... وارث العلم ومولى الثقلين

جدي المرسل مصباح الدجى ... وأبي الموفي له بالبيعتين

خصه الله بفضل وتقى ... فأنا الزاهر وابن الزاهرين

أيد الله بطهر طاهر ... صاحب الأمر ببدر وحنين

ذاك والله علي المرتضى ... ساد بالفضل جميع الحرمين

عبد الله غلاماً يافعاً ... وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزى معاً ... وعلي قائم في القبلتين

في حملة الحسين ورجزه

مع رسول الله سبعا كاملا ... ما على الأرض مصل غير ذين
أظهر الإسلام رغما للعدى ... بحسام قاطع ذي شفرتين
تارك اللات ولم يسجد لها ... مع قريش لا ولا طرفة عين
قاتل الأبطال لما برزوا ... يوم بدر ثم أحد وحنين
ترك الأصنام مستدحضا ... ورقى بالحمد فوق المنبرين
فله الحمد علينا واجب ... ما جرى بالفلك أحد النيرين
وأباد الشرك في حملته ... برجال أرزقوا في العسكرين
وأنا ابن العين والأذن التي ... أذعن الخلق لها في الخافقين
نحن أصحاب العبا خمستنا ... قد ملكنا شرقها والمغربين
ثم جبريل لنا سادسنا ... ولنا البيت لنا والمشعرين
وكذا المجد بنا مفتخر ... شامخا نعلو به في الحسبين
فجزاه الله عنا صالحا ... خالق الخلق ورب الحرمين
عروة الدين علي المرتضى ... صاحب الحوض معز المؤمنين
يفرق الصفان من هيبته ... وكذا أفعاله في الخافقين
والذي صدق بالخاتم منه ... حين ساوى ظهره في الركعتين
والذي ردى جيوشا أقبلوا ... يطلبون الثار في يوم حنين
شيعة المختار طيبوا أنفسا ... فغدا تسقون من حوض اللجين
فعليه الله صلى ربنا ... وحباه تحفة بالحسنين

في حملات الحسين

قال ثم حمل على الميمنة والميسرة وكشفهم عن الشريعة ونزل الى الفرات وكان الفرس عطشانا فلما احس ببرودة الماء ارسل راسه ليشرب فكره ان يشرب قبله فصبر حتى شرب الفرس فمد يده ليشرب واذا بصائح يقول يا حسين ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فنفض الماء من يده واقبل الى الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة من القوم فرجع الى الماء فحالوا بينه وبين الماء فانشأ صلوات الله عليه يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى وأجزل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل الفتى بالسيف في الله افضل
عليكم سلام الله يا آل احمد ... فاني اراني عنكم اليوم ارحل
ارى كل ملعون كفور منافق ... يروم فنانا جهله ثم يعمل
لقد غرهم حلم الاله وانه ... كريم حليم لم يكن قط يعجل
لقد كفروا يا ويلهم بمحمد ... وربهم في الخلق ما شاء يفعل

قال ثم حمل صلوات الله عليه وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر الشمر الى ذلك

اقبل الى عمر بن سعد لع وقال ايها الامير ان هذا الرجل
يفنينا عن آخرنا مبارزة قال كيف نصنع به قال نتفرق
عليه ثلاث فرق فرقة بالنبال والسهام وفرقة بالسيوف
والرماح وفرقة بالنار والحجارة نعجل عليه فحملوا يرشقونه
بالسهام ويطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى اثخنوه
بالجراح واعترضه خولي لع بسهم فوقع في لبته فارداه
صريعا الى الارض يخور بدمه وروى ان السهم رماه
ابو قدامة العامري لع فجعل ينزع السهم بيده ويتلقى
الدم بكفيه ويخضب به لحيته ورأسه الشريف ويقول
هكذا القى ربي والقى جدي واشكو اليه ما نزل بي
وخر صريعا مغشيا عليه فلما افاق من غشيته وثب ليقوم
للقتال فلم يقدر فبكى بكاء شديدا ونادى واجداه وا
محمداه وا اباه وا علياه وا اخاه وا حسناه وا غربتاه وا
عطشاه وا غوثاه وا قلة ناصراه أقتل مظلوما وجدي
المصطفى وأذبح عطشانا وابي علي المرتضى واترك مهتوكا
وامي فاطمة الزهراء ثم غشي عليه وبقي ثلاث ساعات
من النهار والقوم في حيرة لا يدرون اهو حي ام ميت
فقصده رجل من كندة فضربه على مفرق رأسه فشق

هامته فسالت الدماء على شيبته وطاحت البيضة عن
رأسه فأخذها الكندي ثم فقال له الحسين لا أكلت
بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين فأخذ
الكندي البيضة وانطلق بها الى زوجته وقال لها هذه
بيضة الحسين فاغسليها من دمها فبكت وقالت ويلك
قتلت الحسين وسلبت سلاحه والله لست انت لي بعلاً
ولا أنا لك أهلاً ولا جمعت أنا وانت تحت سقف بيت
فوثب اليها ليلطمها فانحازت عنه فأصاب يده مسمار
الباب فحملت عليه فقطعها من مرفقها ولم يزل فقيراً حتى
هلك ثم قال ابو مخنف وبقي الحسين مكبوباً على الارض
ملطخاً بدمه ثلاث ساعات وهو يقول صبراً على قضائك
لا اله سواك يا غياث المستغيثين فابتدر اليه اربعون
رجلاً كل منهم يريد حز نحره وعمر بن سعد ثم يقول يا
ويلكم عجلوا عليه وكان اول من ابتدر اليه شبث بن
ربعي وبيده السيف فدنا منه ليحتز رأسه فرمقه الحسين
بطرفه فرمى السيف من يده وولى هارباً وهو يقول
ويحك يا ابن سعد ثم تريد ان تكون بريئاً من قتل الحسين
واهراق دمه واكون انا مطالب به معاذ الله ان القى

في مصرع الحسين ومقتله

الله ثم بدمك يا حسين فاقبل اليه سنان بن انس لع و
قال ثكلتك امك وعدموك قومك لو رجعت عن قتله
فقال يا ويلك انه فتح عينيه في وجهي فاشبهتا عيني
رسول الله ص فاستحييت ان اقتل شبيها لرسول الله ص
فقال له يا ويلك اعطني السيف فانا احق منك بقتله
فاخذ السيف وهم ان يعلو راسه فنظر اليه فارتعد
سنان وسقط السيف من يده وولى هاربا وهو يقول
معاذ الله ان القى الله ثم بدمك يا حسين فاقبل اليه
الشمر لع وقال ثكلتك امك ما ارجعك عن قتله فقال يا
ويلك انه فتح في وجهي عينيه فذكرت شجاعة ابيه
فذهلت عن قتله فقال الشمر لع يا ويلك انك لجبان
في الحرب هلم الي بالسيف فوالله ما احد احق مني
بدم الحسين اني لاقتله سواء شبه المصطفى او علي
المرتضى فاخذ السيف من يده وركب صدر الحسين
فلم يرهب منه وقال لا تظن اني كمن اتاك فلست براد
عن قتلك يا حسين فقال له الحسين ع من انت ويلك
فلقد ارتقيت مرتقى صعبا طالما قبله النبي ص فقال
له انا الشمر الضبابي فقال له الحسين اما تعرفني

فقال له ولد الزنا بلى انت الحسين وابوك المرتضى وامك
الزهراء وجدك المصطفى وجدتك خديجة الكبرى
فقال له ويحك اذا عرفتني فلم تقتلني فقال له اطلب
بقتلك الجائزة من يزيد لع فقال له الحسين ع ايما
احب اليك شفاعة جدي رسول الله ص ام جائزة
يزيد لع فقال دانق من جائزة يزيد لع احب اليّ منك
ومن شفاعة جدك وابيك فقال له اذا كان لابد من
قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات هيهات و
الله ما تذوق الماء او تذوق الموت غصة بعد غصة
وجرعة بعد جرعة ثم قال يا بن ابي تراب الست تزعم
ان اباك على الحوض يسقي من احب اصبر قليلا حتى
يسقيك ابوك فقال ع سألتك بالله الا ما كشفت لي
عن لثامك لانظر اليك قال فكشف له عن لثامه فاذا
هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر
الخنزير فقال له الامام ع صدق جدي رسول الله ص
فقال له الشمر لع وما قال جدك رسول الله ص قال سمعته
يقول لابي يا علي يقتل ولدك هذا ابرص اعور له بوز
كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال له لعنه الله

يشبهني جدك رسول الله صلى الله عليه وآله بالكلاب والله لأذبحنك
من القفا جزاء لما يشبهني جدك ثم أكبه على وجهه

وجعل يحز أوداجه بالسيف وهو يقول

أقتلك اليوم ونفسي تعلم	علما يقينا ليس فيه مزعم
أن أباك خير من يكلم	بعد النبي المصطفى المعظم
أقتلك اليوم وسوف أندم	وإن مثواي غدا جهنم

قال وكلما قطع منه عضوا نادى الحسين واجداه وا
علياه واحسناه واجعفراه واحمزتاه واعقيلاه واعباساه
واقتيلاه واقلة ناصراه واغربتاه فاحتز رأسه وعلاه على
قناة طويلة فكبر العسكر ثلاث تكبيرات وتزلزلت الأرض
وأظلم الشرق والغرب وأخذت الناس الرجفة والصواعق
وأمطرت السماء دما عبيطا ونادى مناد من السماء قتل
والله الإمام بن الإمام أخو الإمام أبو الأئمة الحسين
بن علي بن أبي طالب ولم تمطر السماء دما إلا ذلك اليوم
ويوم ذبح فيه يحيى بن زكريا وكان قتل الحسين يوم
الاثنين قال وأقبل القوم يسلبونه فأخذ سراويله أبجر
بن كعب لعنهم وأخذ قميصه الأشعث بن قيس وأخذ سيفه
رجل من بني وهبة وأخذ تكته الأسود بن فد لعنه الله

ومالوا الى سلب القتلى قال عبد الله بن العباس حدثني
من شهد الواقعة ان فرس الحسين جعل يحمحم ويتخطى
القتلى في المعركة قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثة
الحسين ع فجعل يمرغ ناصيته بالدم ويلطم الارض
بيديه ويصهل صهيلاً حتى ملأ البيداء فتعجب القوم
من فعاله فلما نظر الى فرس الحسين عمر بن سعد لع
قال يا ويلكم ائتوني به وكان من جياد خيل رسول الله ص
فركبوا في طلبه فلما احس الجواد بالطلب جعل يلطم بيديه
ويجلبه ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقاً كثيراً ونكس
فرساناً من خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح عمر بن
سعد لع دعوه حتى ننظر ما يصنع فلما امن الجواد من
الطلب اتى الى جثة الحسين وجعل يمرغ ناصيته بدمه
ويبكي بكاء الثكلى وثار يطلب الخيمة فلما سمعت زينب
بنت علي ع صهيله اقبلت على سكينة وقالت لها قد جاء
ابوك بالماء فخرجت سكينة فرحة بذكر ابيها فرأت
الجواد عارياً والسرج خالياً من راكبه فهتكت خمارها
ونادت وا ابتاه وا حسيناه وا قتيلاه وا غربتاه وا بعد
سفراه وا طول كربتاه هذا الحسين بالعرى مسلوب

في مراثي نسوة الحسين

العمامة والردى قد اخذ منه الخاتم والحذاء بأبي من رأسه بأرض وجثته بأخرى بأبي من رأسه الى الشام يهدى بأبي من اصبحت حرمه مهتوكة بين الاعداء بأبي من عسكره يوم الاثنين مضى ثم بكت بكاء شديدا وانشأت تقول

مات الفخار ومات الجود والكرم ... واغبرت الارض والآفاق والحرم
واغلق الله ابواب السماء فما ... ترقى لهم دعوة تجلى بها الهمم
يا اخت قومي انظري هذا الجواد اتى ... ينبئك ان ابن خير الخلق مخترم
مات الحسين فيا لهفي لمصرعه ... وصار يعلو ضياء الامة الظلم
يا موت هل من فدا يا موت هل عوض ... الله ربي من الفجار ينتقم

قال الراوي فصرخت ام كلثوم وهتكت خمارها وانشأت تقول

مصيبتي فوق ان ارثي باشعار ... وان يحيط بها علمي وافكاري
فرقتنا بالكلا في صبري ومحتسبي ... وكنت من قبل ارعى كل ذي جار
فاليوم انظره بالترب منجدلا ... لولا التجمل طاشت فيه افكاري
كأن صورته في كل ناحية ... شخص يلائم اوهامي وانظاري
قد كنت املت ما لا اسر بها ... لولا القضاء الذي في حكمه جاري
جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه ... الا بوجه حسين طالب الثار
ما للجواد لحاه الله من فرس ... ان لا يجدل دون الضيغم الضاري

فلما سمع باقي الحرم شعرها خرجن فنظرن الى الفرس عائدا

والترح غالبا فجعلن يلطمن الخدود ويشققن الجيوب وينادين وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه اليوم مات محمد المصطفى اليوم مات علي المرتضى اليوم ماتت فاطمة الزهرا ثم بكت أم كلثوم ورامت إلى أخيها زينب وأنشأت تقول

لقد حملتنا في الزمان نوائبه … ومزقنا أنيابه ومخالبه
وجار علينا الدهر في دار غربة … ودبت بما نخشى علينا عقاربه
وأفجعنا بالأقربين وشتتت … بداه لنا شملا عزيزا مطالبه
وأردى أخي والمرتجى لنوائب … وعمت رزاياه وجلت مصائبه
حسين لقد أمسى بالترب ثاويا … وأظلم من دين الإله مذاهبه
لقد حل بي منه الذي لو يسيره … أناخ على رضوى تداعت جوانبه
ويحزنني أني أعيش وشخصه … مغيب ومن تحت التراب ترائبه
فكيف يعزي فاقد شطر نفسه … فجانبه حي وقد مات جانبه
فلم يبق لي ركن ألوذ بظله … إذا غالني في الدهر ما لا أغالبه
تمزقنا أيدي الزمان وجدنا … رسول الذي عم الأنام مواهبه

قال عبد الله بن قيس فنظرت إلى الجواد وقد رجع من الخيمة وقصد الفرات ورمى بنفسه فيه وذكر أنه يظهر عند صاحب الزمان ع قال عبد الله بن قيس قال أمير المؤمنين يوم صفين وقد أخذ الأعور السلمي الماء على المؤمنين

هجوم القوم على خيم الحسين

ولم يقدر عليه احد فبعث اليه الحسين ؑ فكشفه عنه فلما
رأى ذلك امير المؤمنين ؑ قال ولدي هذا يقتل بكربلا
عطشانا وينفر فرسه ويحمحم ويقول في حمحمته الظليمة
الظليمة من امة قتلت ابن بنت نبيها وهم يقرأون القرآن
الذي جاء به اليهم ثم ان امير المؤمنين عليه السلام قال

ارى الحسين قتيلاً قبل مصرعه	علماً يقيناً بان يبلى باسرار
اذ كل ذي نفس او غير ذي نفس	كل الى اجل يجري بمقدار

قال ابو مخنف ره فلما ارتفع صياح النساء صاح ابن سعد
ويلكم اكبسوا عليهن الخبا واضرموهن نارا فاحرقوها ومن
فيها فقال له رجل منهم ويلك يابن سعد اما كفاك قتل الحسين
واهل بيته وانصاره عن احراق اطفاله ونسائه لقد
اردت ان يخسف الله بنا الارض فتبادروا الى نهب النساء
الطاهرات قالت زينب بنت امير المؤمنين كنت في ذلك
الوقت واقفة في الخيمة اذ دخل رجل ازرق العينين
فاخذ ما كان في الخيمة ونظر الى علي بن الحسين وهو
على نطع من الاديم وكان مريضا فجذب النطع من تحته
ورماه الى الارض والتفت الي واخذ القناع من رأسي
ونظر الى قرطين كانا في اذني فجعل يعالجهما وهو يبكي

حتى نزعهما فقلت تسلبني وانت تبكي فقال ابكي لما اصابكم
اهل البيت فقلت له قطع الله يديك ورجليك واحرقك
الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال ابو مخنف ره فما مضت
الايام حتى ظهر المختار بن ابي عبيدة الثقفي يطلب بثار
الحسين في الكوفة فوقع ذلك الملعون بيده وهو خولي لعنه الله
فلما وقف بين يديه قال له ما صنعت يوم كربلاء قال
اتيت الى علي بن الحسين فاخذت نطعا من تحته واخذت
قناع زينب بنت علي وقرطيها فبكى المختار ره وقال
فما قالت لك قال قالت قطع الله يديك ورجليك
واحرقك الله بنار الدنيا قبل نار الآخرة قال المختار ره
فوالله لاجيبن دعوة الطاهرة المظلومة ثم قدمه و
قطع يديه ورجليه واحرقه بالنار قال واقبلوا على علي
بن الحسين فقال بعضهم اقتلوه وقال بعضهم دعوه
فلما نظرت ام كلثوم الى ذلك بكت وانشات تقول

اضحكني الدهر وابكاني	والدهر ذو صرف والوان
فهل بنا في تسعة صرعوا	بالطف اضحوا رهن اكفان
وستة ليس يجاري بهم	بنو عقيل خير فرسان
والليث عون واخوه معين	ذكرهم حيد احزان

قال ثم إن عمر بن سعد لعنه الله قال من يبادر إلى جسد الحسين فيوطاه فابتدر إليه عشرة فوارس فحطموا صدره وظهره وجاء خولي والشمر وسنان إلى ابن سعد لعنه الله ومعهم رأس الحسين وهم يفتخرون بقتله قال الطرماح بن عدي كنت في القتلى وقد وقع في جراحات ولو حلفت لكنت صادقا إني كنت غير نائم إذ أقبل عشرون فارسا وعليهم ثياب بيض يفوح منها المسك والعنبر فجاؤا حتى صاروا قريبا من جسد الحسين فتقدم رجل إليه وأجلسه قريبا منه وأومى بيده إلى الكوفة وإذا برأسه قد أقبل فركبه على الجسد فعاد مثل ما كان بقدرة الله ثم وهو يقول يا ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك ما أشد جرأتهم على الله ثم التفت إلى من كان عنده فقال يا أبي يا آدم ويا أبي إبراهيم ويا أبي إسمعيل ويا أخي موسى ويا أخي عيسى أما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا أنالهم الله شفاعتي فتأملته فإذا هو رسول الله صلعم قال أبو مخنف ره وساروا بالسبايا وعلي بن الحسين والحسن المثنى على الجمال بغير غطاء ولا وطاء وتركوا القتلى مطروحين بأرض كربلا وتولى دفنهم أهل الغري وحملوا الرؤس

دخول السبايا الى الكوفة

فوق الرماح وهي ثمانية عشر رأساً من اهل البيت وروى
جذيلة الاسدي قال كنت في الكوفة سنة قتل الحسين
فرأيت نساء اهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات
الشعور لاطمات الخدود فاقبلت الى شيخ كبير فقلت له ما
هذا البكاء والنحيب فقال من اجل رأس الحسين فبينما
انا كذلك واذا بالعسكر قد اقبل والسبايا معهم فرأيت
جارية حسناء جسيمة على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسئلت
عنها فقيل لي هذه ام كلثوم قد نوت منها فقلت لها حدثيني
بما جرى عليكم فقالت من انت يا شيخ فقلت لها انا رجل
من اهل البصرة فقالت يا شيخ اعلم اني كنت في الخيمة اذ
سمعت صهيل الفرس فخرجت فرأيت الفرس عارياً والسرج
خالياً من راكبه فصرخت وصرخت النساء معي فسمعت هاتفاً

اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به	بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم	مثل المصابيح يغشو الدجى نورا
وقد ركضت ركابي كي اصادفه	من قبل يلثم وسط الجنة الحورا
دني الى اجل والله قدره	وكان امر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجاً يستضاء به	والله يعلم اني لم اقل زورا

دخول السبايا الى الكوفة

فقلت له بحق معبودك من انت فقال انا ملك من ملوك الجن جئت انا وقومي انصر الحسين فوجدناه قد قتل ثم قال وا اسفاه عليك يا ابا عبد الله ثلث مرات قال ودخلوا بهم الى الكوفة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير غطاء ولا وطاء وفخذاه يشخبان دما وهو يبكي ويقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم | يا امة لم تراعي جدنا فينا
لو اننا ورسول الله يجمعنا | يوم القيمة ما كنتم تقولونا
تسيرونا على الاقتاب عارية | كأننا لم نشيد فيكم دينا
بنو امية ما هذا الوقوف على | تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
وتصفقون علينا كفكم فرحا | وانتم في فجاج الارض تردونا
اليس جدي رسول الله ويلكم | هدى البرية من سبل المضلينا
يا وقعة الطف قد اورثتني كمدا | والله يهتك استار المسيئينا

قال وصار اهل الكوفة يطعمون الاطفال بعض التمر والجوز فصاحت ام كلثوم وقالت يا اهل الكوفة الصدقة علينا حرام وجعلت تأخذه من ايدي الاطفال وترمي به فضج الناس بالبكاء والنحيب فقالت ام كلثوم تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم لقد تعديتم علينا عدوانا وظلما عظيما وجئتم شيئا فريا تكاد السموات يتفطرن وتنشق

دخول السبايا الى الكوفة

الأرض وتخر الجبال هدّا فبينما هي في كلامها واذا بضجة عظيمة قد ارتفعت واذا برأس الحسين (ع) ومعه ثمانية عشر رأسا من اهل بيته فلما نظرت ام كلثوم الى رأس اخيها بكت وشقت جيبها وانشأت تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لأخشى عليكم ان يحل بكم ... مثل العذاب الذي يأتي على الامم

قال سهل الشهرزوري اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الاسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك فدنوت الى شيخ منهم وقلت مالي ارى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست اعرفه فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عاليا وقال سيدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين عسكر ظافر والآخر مقتول فقلت ومن هما فقال عسكر الحسين مقتول وعسكر ابن زياد ظافر ثم بكى بكاء عاليا وقال

مررت على ابيات آل محمد ... فلم ارها امثالها يوم حلت

دخول السبايا الى الكوفة

فلا اسعد الله الديار واهلها — وان اصبحت منهم برغمي تخلت

الم تر ان الشمس اضحت مريضة — بقتل حسين والبلاد اضمحلت

وكانوا غياثا ثم اضحوا رزية — لقد عظمت تلك الرزايا وجلت

الم تر ان البدر اضحى ممرضا — لقتلى رسول الله لما تولت

وان قتيل الطف من آل هاشم — اذل رقاب المسلمين فذلت

قتيلا ظما ما عله القوم شربة — وقد نهلت منه الرماح وعلت

فليت الذي اهوى اليه بسيفه — اصاب بيمينه يديه فشلت

قال سهل فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب و الرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا براس الحسين ع بلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رايته ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين ومن بعده ام كلثوم ع تنادي يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله ص وهن حواسر قال فوقفوا بباب بني خزيمة والراس على قناة طويلة وهو يقرء سورة الكهف الى ان بلغ الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا قال سهل فبكيت وقلت يا ابن رسول الله راسك اعجب ثم وقعت مغشيا علي فلم افق حتى ختم السورة ثم

دخول السبايا على ابن زياد لعه

أدخلوهن على ابن زياد لعه فوقفوا بين يديه فقال علي بن
الحسين ع ستقف وتقفون وتسئل وتسئلون وأنتم لا ترون
لرسول الله ص جوابا فسكت ولم يجبه ثم أقبل على النساء و
قال أيكن أم كلثوم فلم تكلمه فقال بحق جدك رسول الله
إلا ما كلمتيني فقالت ما تريد فقال لقد كذبتم وكذب
جدكم ص وافتضحتم ومكنني الله منكم فقالت يا عدو الله
يا ابن الدعي إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وأنت و
الله أحق بالكذب والفجور فأبشر بالنار فضحك ابن زياد لعه
وقال إن صرت إلى النار فقد شفيت صدري منكم فقالت
يا ابن الدعي لقد رويت الأرض من دم أهل البيت فقال
يا ابنة الشجاع لولا أنك امرأة لضربت عنقك فلما سمعت ذلك
منه بكت وأنشأت تقول

قتلتم أخي صبرا فويل لأمكم ... ستجزون نارا حرها يتوقد
قتلتم أخي ثم استبحتم حريمه ... وانهبتم الأموال والله يشهد
سفكتم دماء حرم الله سفكها ... وحرمها القرآن ثم محمد
وأبرزتم النسوان بالذل حسرا ... وبالقتل للأطفال والذبح تقصد
عزيز على جدي عزيز على أبي ... عزيز على أمي ومن لي يسعد
فيا لهف نفسي للشهيد بغربة ... ويا حسرتاه للأسير يقيد

دخول السبايا على ابن زياد لع

كما رأسه فوق السنان يشيد	و يا ويح لي والويل حل بوالدي

قال وجعل يدخلون السبايا على ابن زياد لع وهو ينظر اليهم
يمينا وشمالا وكانت زينب قد اخذ قناعها وقرطها
وهي باشرة الشعر وهي تستر رأسها بكمها فنظر اليها ابن زياد لع
وقال من هذه قيل له هذه زينب اخت الحسين فالتفت
اليها وقال لها يا زينب بحق جدك كلميني فقالت له ما
تريد منا يا عدو الله ورسوله لقد هتكتنا بين البر والفاجر
فقال لها كيف رأيتي صنع الله بك وباخيك اذا اراد ان
يأخذ الخلافة من يزيد لع فخيب امله وقطع رجاه وامكننا
الله تعالى منه فقالت له ويلك يا ابن مرجانة ان كان اخي
طلب الخلافة فميراثه من ابيه وجده واما انت فاستعد
لنفسك جوابا اذا كان القاضي الله تع والخصم محمدا ص و
السجن جهنم فقام زين العابدين ع على عمته وقال يا ابن زياد
الى كم تهتك عمتي وتعرفها لمن لا يعرفها فغضب ابن زياد لع
من كلامه وقال لبعض حجابه خذ هذا الغلام واضرب عنقه
فجذبه الحاجب وتعلقت به زينب ع وصاحت واثكلاه
واخاه تفجعنا يا ابن زياد مرة اخرى فعفى عنه اللعين لاجلها
ثم دعى بخولي الاصبحي لع وقال له خذ هذا الرأس حتى

اسئلك عنه فأخذه وانطلق الى منزله وكان له زوجتان
احدهما مضرية والأخرى تغلبية فدخل به على المضرية
فقالت له ما هذا الرأس فقال رأس الحسين فقالت له
ارجع به ثم أخذت عموداً واوجعته ضرباً وقالت والله
ما انا لك زوجة وما انت لي بعل فانصرف عنها ومضى
الى التغلبية فقالت له ما هذا الرأس فقال لها اللعين
هذا رأس خارجي خرج بأرض العراق فقتله ابن زياد
فقالت له ما اسمه فأبى ان يعلمها ثم تركه عندها وبات
ليلته قالت امرأته سمعت الرأس يقرأ الى طلوع الفجر
فكان اخر قراءته وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
ثم سمعت حوله دوياً كدوي الرعد فعلمت انه تسبيح
الملائكة قال ابو مخنف فلما اصبح ابن زياد لعنه الله
جمع الناس في المسجد ورقى المنبر وجعل يسب علياً ع و
الحسن ع والحسين ع فقام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي
وكان شيخاً كبيراً قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول
الله ص فقال له صه فض الله فاك ولعن جدك واباك و
عذبك واخزاك وجعل النار مثواك ما كفاك قتل الحسين ع
عن سبهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله ص يقول

مقتل عبد الله بن عفيف

من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله أكبه الله على منخريه في النار فأمر ابن زياد لع بضرب عنقه فمنع عنه قومه وحملوه الى منزله فلما جن الليل دعا ابن زياد لع بخولي الأصبحي وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق الى الأزدي وائتني برأسه فساروا حتى أتوا الى منزل عبد الله بن عفيف ره وكانت له ابنة صغيرة فسمعت صهيل الخيل فقالت يا أباه ان الأعداء قد هجموا عليك فقال ناوليني سيفي وقفي في مكانك ولكن قولي لي القوم عن يمينك وشمالك وخلفك وأمامك ثم وقف لهم في ضيق وجعل يضرب يمينا وشمالا حتى قتل خمسين فارسا وهو يصلي على النبي وآله وهو يرتجز ويقول

والله لو يكشف لي عن بصري ... ضاق عليكم موردي ومصدري
وكنت منكم قد شفيت غلتي ... إذ لم يكن ذا اليوم يومي مخبري
أم كيف لي والأصبحي قد أتى ... في جيشه الى لقا الغضنفر
لو بارزوني واحدا فواحدا ... ضاق عليهم موردي ومصدري

قال فتكاثروا عليه وأخذوه أسيرا الى ابن زياد لع فلما نظر اليه قال الحمد لله الذي أعمى عينيك فقال له عبد الله بن عفيف ره الحمد لله الذي أعمى قلبك فقال ابن زياد لع

مقتل عبد الله بن عفيف

قتلني الله إن لم أقتلك أشر قتلة فضحك عبد الله وقال له قد ذهبت عيناي يوم صفين مع أمير المؤمنين ع وقد سألت الله أن يرزقني الشهادة على يد أشر الناس وما علمت على وجه الأرض شراً منك وأنشأ يقول

صحوت وودعت الصبا والغوانيا ... وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا

وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى ... وقتل العدى لبيك لبيك داعيا

وقوموا له إذ شد للحرب أزره ... فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا

وقودوا إلى الأعداء كل مضمر ... لحوق وقودوا السابحات النواجيا

وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا ... وهزوا حراباً نحوهم والعواليا

وحنوا لخير الخلق جداً ووالداً ... حسين لأهل الأرض لا زال هاديا

ألا ابكوا حسيناً معدن الجود والتقى ... وكان لتضعيف المثوبة راجيا

ألا ابكوا حسيناً كلما ذر شارق ... وعند غسوق الليل فابكوا إماميا

ويبكي حسيناً كل حاف وناعل ... ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا

لحى الله قوماً كاتبوه لغدرهم ... وما فيهم من كان للدين حاميا

ولا من وفى بالعهد إذ حمي الوغى ... ولا زاجراً عنه المضلين ناهيا

ولا قائلاً لا تقتلوه فتخسروا ... ومن يقتل الزاكين يلق المخازيا

ولم يك إلا ناكثاً أو معانداً ... وذا فجرة يأتي إليه وعاديا

وأضحى حسين للرماح دريئة ... فغودر مسلوباً على الطف ثاويا

مقتل عبد الله بن عفيف

قتيلاً كأن لم يعرفِ الناسُ أصلَه ... جزى اللهُ قوماً قاتلوه المخازيا

فيا ليتني إذ ذاك كنتُ لحقتُه ... وضاربتُ عنه الفاسقين مفاديا

ودافعتُ عنه ما استطعتُ مجاهداً ... وأغمدتُ سيفي فيهمُ وسنانيا

ولكنّ عذري واضحٌ غيرُ مختفٍ ... وكان قعودي ضلّةً من ضلاليا

ويا ليتني غودرتُ فيمن أجابه ... وكنتُ له في موضع القتل فاديا

ويا ليتني جاهدتُ عنه بأسرتي ... وأهلي وخلّاني جميعاً وماليا

تزلزلت الآفاقُ من عظم فقده ... وأضحى له الحصنُ المحصّنُ خاويا

وقد زالت الأطوادُ من عظم قتله ... وأضحى له سامي الشناخيب هاويا

وقد كسفت شمسُ الضحى لمصابه ... وأضحت له الآفاقُ حمراً بواكيا

فيا أمّةً ضلّت عن الحقّ والهدى ... أنيبوا فإنّ اللهَ في الحكم عاليا

وتوبوا إلى التوّاب من سوء فعلكم ... وإن لم تتوبوا تُدركون المخازيا

وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا ... تفوزوا كما فاز الذي كان ساعيا

وإخواننا كانوا إذا الليلُ جنّهم ... تلوا طولَه القرآنَ ثمّ المثانيا

أصابهمُ أهلُ الشقاوة والغوى ... فحتّى متى لا يبعث الجيشَ عاديا

عليهم سلامُ الله ما هبّت الصبا ... وما لاح نجمٌ أو تحدّر هاديا

قال فلمّا فرغ من شعره أمر به ابن زياد لعه فضُربت عنقه وصُلب ثمّ دعا ابن زياد لعه برأس الحسين ع وسلّمه إلى عمر بن جابر المخزومي وأمره أن يدور به في سكك الكوفة وروي

حديث ام سلمة في قتل الحسين

عن زيد بن ارقم قال مرّ بي رأس الحسين ع وانا جالس في غرفة
وهو على رمح طويل فسمعته يقرأ ام حسبت ان اصحاب
الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف له شعري و
جلدي وناديت يا ابن رسول الله رأسك اعجب ثم ان ابن
زياد لعنه دعى بشمر بن ذي الجوشن لعنه وخولي وضم اليهما
الفا وخمسمائة فارس وامرهم ان يسيروا بالسبايا والرأس
الى الشام وان يشهروهم في جميع البلدان قال سهل فلما
رأيت ذلك تجهزت وسرت مع القوم فلما نزلوا الفادسية

انشأت ام كلثوم عليها السلام تقول

ماتت رجال وافنى الدهر سادتنا ... وزادني حسرات بعد لوعات
صالوا اللئام علينا حين ما علموا ... انا بنات رسول بالهدايات
يسيرونا على الاقتاب عارية ... كأننا فيهم بعض الغنيمات
يعز عليك رسول الله ما صنعوا ... يا اهل بيتك يا خير البريات
كفرتم برسول الله ويلكم ... اهديكم من سلوك في الضلالات

قالت ام سلمة زوجة النبي كان النبي ص يوما مستلقيا على
قفاه والحسين ع يلعب على بطنه وفي يد رسول الله ص شيء
ينظر اليه ويبكي فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما
هذا البكاء فقال يا ام سلمة هذه تربة اتاني بها جبرئيل ع

من ارض كربلا فصيرها عندك في قارورة فاذا رأيتها قد صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين قد قتل قالت ام سلمة فوضعت التربة في قارورة ووضعتها في بيتي فلما سار الحسين الى العراق صارت ام سلمة تنظر الى القارورة في كل يوم حتى اذا كان اليوم الذي قتل فيه الحسين اتت الى القارورة فوجدتها قد صارت دما عبيطا فلما رأت ذلك علمت ان الحسين قد قتل فقالت والله ما كذب الوحي ولا كذب رسول الله صلعم قالت ام سلمة فبقيت حتى اذا جن الليل رقدت فرأيت رسول الله وعلى راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول الله جعلت فداك ما هذا التراب الذي اراه على راسك ولحيتك قال يا ام سلمة الآن رجعت من دفن ولدي الحسين قالت ام سلمة فانتبهت فزعة مرعوبة فسمعت بالمدينة هدة عظيمة فقلت لجاريتي انظري ما هذه الهدة فخرجت الجارية تجول في المدينة اذ سمعت جنية تنشد وتقول

الا يا عين جودي فوق خدي · فمن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا · الى متجبر في الملك وعبد

قالت الجارية فاجابتها جنية اخرى تقول

حديث ام سلمة في قتل الحسين عليه السلام

مسح الرسول جبينه	فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش	وجده خير الجدود
رجعوا اليه بالقنا	شر البرية والوفود
قتلوه ظلما وليهم	سكنوا به نار الخلود

قال فرجعت الجارية الى ام سلمة واخبرتها بما سمعت فوضعت يديها على راسها ونادت واحسيناه فجعل الناس يهرعون اليها من كل جانب وهم يقولون يا ام المؤمنين ما الخبر قالت قتل ولدي الحسين ع قالوا وكيف ذلك وانت في المدينة والحسين ع في الكوفة ومن اخبرك بذلك قالت تربة دفعها الي رسول الله ص من ارض كربلا وقال اذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين ع قد قتل والله ما كذب رسول الله ص ولا كذبني وهذه القارورة والتربة واذا هي كما قالت ام سلمة قال فعند ذلك شقوا جيوبهم ولطموا خدودهم وحثوا التراب على رؤسهم وسعوا الى قبر رسول الله ص يعزونه بمصيبة على ولده الحسين قال ابو مخنف وساروا بالسبايا والرؤس الى شرقي الجصاصة وعبروا تكريت كتبوا الى عامله ان تلقانا فان معنا راس خارجي فلما قرء

مسير السبايا الى الشام

الكتاب امر باعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة
فزينت وجاء الناس من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي
فتلقاهم وكان كل من سألهم قالوا هذا رأس خارجي
خرج على يزيد لع فقتله ابن زياد لع فقال لهم رجل نصراني
يا قوم اني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس
هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين فلما سمعوا ذلك
ضربوا النواقيس اعظاماً له وقالوا انا برئنا من قوم
قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم دخلوا
من تكريت واخذوا على طريق البر ثم على الاعمى ثم على دير
عروة ثم على صليتا ثم على وادي النخلة فنزلوا فيها و
باتوا قال فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين ويقلن

نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد
يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور الفاطميات
ويلبسن ثياب السود لبساً للمصيبات ويلطمن خدوداً
كالدنانير نقيات ويندبن حسيناً عظمت تلك الرزيات
ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات

قال ثم دخلوا من وادي النخلة واخذوا على ارمنياء و
ساروا حتى وصلوا الى لينا وكانت عامرة بالناس فخرج

الكهول والشبان ينظرون الى رأس الحسين ويصلون
على جده وابيه ويلعنون من قتله وهم يقولون يا قتلة اولاد
الانبياء اخرجوا من بلدنا فأخذوا على الكحيل واتوا جهينة
وانفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا رأس
الحسين فلما قرء الكتاب امر بالاعلام فنشرت والمدينة
فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج
الوالي فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما
الخبر فقالوا رأس خارجي خرج بارض العراق قتله عبيد
الله بن زياد وبعث برأسه الى يزيد فقال رجل
منهم يا قوم هذا رأس الحسين فلما تحققوا ذلك
اجتمعوا في اربعين الف فارس من الاوس والخزرج
وتحالفوا ان يقتلوهم ويأخذوا منهم رأس الحسين
ويدفنوه عندهم ليكون فخرا لهم الى يوم القيمة
فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها واخذوا على تل اعفر
ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين فنزلوا وشهروا
الرأس والسبايا فلما رأت زينب ذلك بكت و

انشأت تقول

اتشهرونا في البرية عنوة	ووالدنا اوحى اليه جليل

مسير السبايا الى الشام

كفرتم برب العرش ثم نبيه	كأن لم يجئكم في الزمان رسول
لحاكم اله العرش يا شر امة	لكم في لظى يوم المعاد عويل

قال ابو مخنف ره وجعلوا يسيرون الى عين الوردة و اتوا الى قرب دعوات وكتبوا الى عاملها ان تلقانا فان معنا رأس الحسين ع فلما قرأ الكتاب امر بضرب البوقات وخرج يتلقاهم فشهروا الرأس و دخلوا من باب الاربعين فنصبوا رأس الحسين ع في الرحبة من زوال الشمس الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون قال وتلك الرحبة التي نصب فيها رأس الحسين ع لا يجتاز فيها احد و تقضى حاجته الى يوم القيمة قال وباتوا ثملين من الخمور الى الصباح فلما ارتحلوا من الغداة بكى علي بن الحسين ع وانشأ يقول

ليت شعري هل عاقل في الدنيا	بات من فجعة الزمان يناجي
انا نجل الامام ما بال حقي	ضائع بين عصبة اعلاج

قال واتوا الى قنسرين وكانت عامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا فرحلوا عنهم قال

مسير السبايا الى الشام

فبكت ام كلثوم وانشأت تقول

كم تنصبون لنا الاقتاب عارية — كأننا من بنات الروم في البلد

أليس جدي رسول الله ويلكم — هو الذي دلكم قصداً الى الرشد

يا امة السوء لا سقياً لربعكم — الا العذاب الذي أخنى على لبد

قال وأتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الابواب وقدموا لهم الاكل والشرب وبقوا بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين فتحالفوا ان لا يجوزوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب وكان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه فتقدم اليهم خولي فقال ألستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وانتم منعتم الحسين واصحابه الماء فرحلوا منه واتوا سيبور فانشأ علي بن الحسين يقول

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب — وصار يقدم رأس الامة الذنب

يا للرجال وما يأتي الزمان به — من العجيب الذي ما مثله عجب

آل الرسول على الاقتاب عارية — وآل مروان تسري تحتهم نجب

قال وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سيبور المشايخ والشبان منهم فقال يا قوم هذا

رأس الحسين ع قتله هؤلاء اللعناء فقالوا والله ما يجوز في مدينتنا فقال المشايخ يا قوم ان الله كره الفتنة و قد مر هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه احد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك ابدا ثم عمدوا على القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولي اليكم عنا فحملوا عليه وعلى اصحابه فقاتلوهم قتالا شديدا فقتل من اصحاب خولي ستمائة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس فقالت ام كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت اعذب الله شرابهم وارخص الله اسعارهم ورفع ايدي الظلمة عنهم قال ابو مخنف ره فلو ان الدنيا مملوة ظلما و جورا لما نالهم الا قسطا وعدلا ثم ساروا حتى وصلوا حما فغلقوا الابواب في وجوههم وركبوا السور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا وساروا الى حمص وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس الحسين ع وكان اميرها خالد بن النشيط فلما قرا الكتاب امر باعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعى الناس من كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على مسيرة ثلثة اميال

وشهروا الرأس وساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب
فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتى قتل ستة
وعشرون فارساً وأغلقوا الباب في وجوههم فقالوا يا
قوم أكفر بعد إيمان وضلال بعد هدى فخرجوا وقفوا
عند كنيسة قبيس وهي دار لخالد بن النشط فتحالفوا أن
يقتلوا خولي ثم ويأخذوا منه الرأس ليكون فخراً لهم إلى
يوم القيمة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين وأتوا
بعلبك وكتبوا الى صاحبها ان معنا رأس الحسين فأمر
بالجوار أن يضربن الدفوف ونشرت الأعلام وضربت
البوقات وأخذوا الخلوق والسكر والسويق وباتوا
ثملين فقالت أم كلثوم ما يقال لهذه البلد فقالوا
بعلبك فقالت أباد الله خضراءهم ولا أعذب الله
شرابهم ولا رفع الله أيدي الظلمة عنهم فلو أن
الدنيا مملوءة عدلاً وقسطاً لما نالهم إلا ظلم وجور و
باتوا تلك الليلة ورحلوا منه وأدركهم المساء عند
صومعة راهب فأنشأ زين العابدين ع يقول

هو الزمان فما تفنى عجائبه ... عن الكرام ولا تهدا مصائبه
فليت شعري الى كم ذا تجاذبنا ... صروفه والى كم ذا نجاذبه

مسير السبايا إلى الشام

يُسَيَّرُونَ على الأقتابِ عاريةً ... وسائقُ العيسِ يحمي عنه غاربَه

كأنّنا من سبايا الرومِ بينهم ... أو كلُّ ما قالَه المختارُ كاذبةٌ

كفرتم برسولِ اللهِ ويلكم ... يا أمّةَ السوءِ قد ضاقت مذاهبه

قال فلمّا جنّ الليلُ دنوا الرأسَ إلى جانبِ الصومعةِ فلمّا غسقَ الليلُ سمعَ الراهبُ دويًّا كدويِّ الرعدِ وتسبيحًا وتقديسًا واستنار أنوارٌ ساطعةٌ فاطّلعَ الراهبُ رأسَه من الصومعةِ فنظرَ إلى رأسِ الحسينِ ع وإذا هو يسطعُ نورًا إلى عنانِ السماءِ ونظرَ إلى بابٍ قد فُتِحَ من السماءِ والملائكةُ ينزلونَ كتائبًا كتائبًا ويقولونَ السلامُ عليكَ يا ابنَ رسولِ اللهِ ص السلامُ عليكَ يا أبا عبدِ اللهِ فجزعَ الراهبُ جزعًا شديدًا فلمّا أصبحوا همّوا بالرحيلِ فأشرفَ الراهبُ عليهم ونادى من زعيمُ القومِ فقالوا خوليُّ بنُ يزيدَ لع فقالَ الراهبُ وما الذي معكم قالوا رأسُ خارجيٍّ خرجَ بأرضِ العراقِ قتلَه عبيدُ اللهِ بنُ زيادٍ لع فقالَ ما اسمُه قالوا الحسينُ بنُ عليِّ بنِ أبي طالبٍ ع وأمُّه فاطمةُ الزهراءُ وجدُّه محمّدٌ المصطفى ص فقالَ الراهبُ تبًّا لكم ولما جئتم في طاعتِه لقد صدقتِ الأخبارُ في قولِها أنّه إذا قُتِلَ هذا الرجلُ تمطرُ السماءُ دمًا ولا يكونُ هذا إلّا بقتلِ نبيٍّ

او وصي نبي ثم قال اريد ان تدفعوا اليّ هذا الرأس ساعة واحدة واردّه عليكم فقال خولي ما كنت بالذي اكشفه الا عند يزيد لعنه الله واخذ منه الجائزة فقال الراهب وكم جائزتك فقال بدرة فيها عشرة الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضرها فاحضرها الراهب ودفعها اليهم فدفعوا له الرأس وهو على القناة فاخذه الراهب وجعل يقبله ويبكي ويقول يعزّ والله عليّ يا ابا عبد الله ان لا اواسيك بنفسي ولكن يا ابا عبد الله اذا لقيت جدك رسول رسول الله ص فاشهد لي انّي اشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له واشهد انّ محمّداً رسول الله واشهد انّ عليّاً وليّ الله ودفع الرأس اليهم فجعلوا يقتسمون الدراهم واذا هي بايديهم خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال خولي لع لاصحابه لع اكتموا هذا الخبر ياويلكم عن الخزي بين الناس قال سهل فهتف

هاتف يقول

اترجوا امة قتلت حسينا	شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا الاله وخالفوه	ولم يخشوه في يوم المئاب

دخول السبايا والرؤوس إلى الشام

ألا لعن الإله بني زياد	وأسكنهم جهنم في العذاب

قال فلما سمعوا ذلك دهشت عقولهم وجدوا في السير حتى دخلوا دمشق فرأيت الأسواق معطلة والناس كأنهم سكارى فأقبل رجل إلى يزيد لعنه الله وقال له أقر الله عينك أيها الخليفة فقال له بماذا فقال له برأس الحسين فقال له ولد الزنا لا أقر الله عينك ثم أمر به فحبس وأمر بمائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين فأقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل وإذا بهاتف ينشد ويقول

جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد	مترملا بدمائه ترميلا
لا يوم أعظم حسرة من يومه	وأراه رهنا للمنون قتيلا
فكأنما بك يا ابن بنت محمد	قتلوا جهارا عامدين رسولا
ويكبرون بأن قتلت وإنما	قتلوا بك التكبير والتهليلا

قال سهل ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأسا وإذا السبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين بيد شمر لعنه الله وهو يقول أنا صاحب الرمح الطويل أنا قاتل ذي الدين الأصيل أنا قتلت ابن سيد الوصيين وأتيت برأسه إلى أمير المؤمنين

دخول السبايا والرؤوس الى الشام

فقالت له ام كلثوم ع كذبت يا لعين بن اللعين الا لعنة
الله على القوم الظالمين يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه
في المهد جبرئيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على
سرادق عرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين
وقمع بأبيه المشركين فمن اين مثل جدي محمد المصطفى ص
وأبي علي المرتضى ع وامي فاطمة الزهراء ع فاقبل عليها
خولي لع وقال يا ابن الشجاع عمر وانت بنت الشجاع قال
واقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحي واقبل من
بعده رأس العباس ع بحمله قشعم الجعفي لع واقبل من
بعده رأس عون ع بحمله سنان بن انس لع واقبلت
الرؤوس على اثرهم قال سهل واقبلت جارية على بعير
مهزول بغير غطاء ولا وطاء على وجهها برقع خز ادكن
وهي تنادي وامحمداه واجداه واعلياه وابتاه واحسناه
واحسيناه واعقيلاه واعباساه وابعد سفراه واسوء
صباحاه فاقبلت اليها فصاحت بي فوقفت منتبها على
فلما ان دنوت منها وقلت لها سيدتي لم تصيحين علي
فقالت اما تستحي من الله ورسوله ان تنظر الى حرم
رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم بريبة فقالت

من انت فقلت انا سهل بن سعيد الشهرزوري وانا من مواليكم ومحبيكم ثم اقبلت على علي بن الحسين ع وقلت له مولاي هل لك من حاجة فقال لي هل عندك من الدراهم شيء فقلت الف دينار والف ورقة فقال خذ منها شيئا وادفعه الى حامل الرأس وأمره ان يبعده عن النساء حتى تشتغل الناس بالنظر اليه عن النساء قال سهل ففعلت ذلك ورجعت اليه وقلت له يا مولاي فعلت الذي امرتني به فقال لي حشرك الله معنا يوم القيمة ثم ان علي بن الحسين عليهما السلام

انشأ يقول

أقاد ذليلا في دمشق كأنني ... من الزنج عبد غاب عنه نصير
وجدي رسول الله في كل مشهد ... وشيخي امير المؤمنين امير
فيا ليت امي لم تلدني ولم اكن ... يزيد يراني في البلاد اسير

قال ورأيت روشنا عاليا فيه خمس نسوة ومعهن عجوز محدودبة الظهر فلما صارت بإزاء الحسين ع وثبت العجوز وأخذت حجرا وضربت به ثنايا الحسين ع فلما رأيت ذلك قلت اللهم اهلكها واهلكهن معها بحق محمد وآله قال فما استتم كلامي الا وتهدم الروشن فهلكت

دخول السبايا الى الشام

وهلكن معها واقبلوا بالرأس الى يزيد بن معوية
ووقفوه ساعة الى باب الساعات واوقفوه هناك
ثلاث ساعات من النهار وكان مروان بن الحكم جالسا
الى جنبه فسألهم كيف فعلتم به فقالوا اتانا في ثمانية
عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من انصاره فقتلناهم
عن اخرهم وهذه رؤسهم والسبايا على المطايا فجعل مروان
بن الحكم يهز اعطافه وهو ينشد ويقول

يا حبذا بردك في اليدين ... ولونك الاحمر في الخدين
شفيت قلبي من دم الحسين ... اخذت ثاري وقضيت ديني

قال سهل فدخلت مع من يدخل لانظر ما يصنع يزيد لعنه الله
بهم فامر بحط الرأس عن الرمح وان يوضع في طشت من
ذهب ويغطى بمنديل ويدخل به عليه فلما وضع بين
يديه سمع غرابا ينعق فانشأ يقول

يا غراب البين ما شئت فقل ... انما تندب امرا قد فعل
كل ملك ونعيم زائل ... وبنات الدهر يلعبن بكل
ليت اشياخي ببدر شهدوا ... جزع الخزرج من وقع الاسل
لو رأوه لاستهلوا فرحا ... ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من خندف ان لم انتقم ... من بني احمد ما كان فعل

دخول السبايا الى الشام

لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل
قد اخذنا من علي ثارنا	وقتلنا الفارس الليث البطل
وقتلنا القوم من ساداتهم	وعدلناه ببدر فاعتدل

قال ثم سألهم يزيد لعنه الله كيف فعلتم بالحسين؟ فقالوا اطلنا في ثمانية عشر من اهل بيته وبنيف وخمسين من اصحابه وانصاره فسألناهم ان ينزلوا على حكم الامير او القتال فاختاروا القتال فقتلناهم عن اخرهم وهذه رؤسهم واجسادهم بارض كربلا مطرحة تصهرهم الشمس وتذري عليهم الرياح وتزورهم العقبان فاطرق يزيد لعنه الله رأسه وقال كنت ارضى بطاعتكم بدون قتل الحسين قال فسمعته بنت عبد الله زوجة يزيد لعنه الله وكان مشغوفا بها قال قد عنت بردا فتردت به ووقفت من وراء الستر وقالت ليزيد لعنه الله هل معك احد قال اجل فامر من كان عنده بالانصراف وقال ادخلي فدخلت قال فنظرت الى راس الحسين فصرخت وقالت ما هذا الذي معك فقال راس الحسين بن علي قال فبكت وقالت يعز على الله على فاطمة ان ترى راس ولدها بين يديك لقد فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله ورسوله

والله ما انا لك بزوجة ولا انت لي ببعل فقال لها ما انت وفاطمة فقالت بابيها وبعلها وبنيها هذا انا الله والبنا هذا القميص ويلك يا يزيد باي وجه تلقى الله ورسوله فقال لها يا هند دعي هذا الكلام فما اخترت قتله فخرجت

باكية ودخل عليه شمر لع وهو يقول

املأ ركابي فضة ام ذهبا … اني قتلت السيد المهذبا
قتلت خير الناس اما وابا … واكرم الناس جميعا حسبا
سيد اهل الحرمين والورى … ومن على الخلق معا منتصبا
طعنته بالرمح حتى انقلبا … ضربته بالسيف ضربا عجبا

قال فنظر اليه شزرا وقال له اذا علمت انه خير الناس اما وابا لم قتلته املأ الله ركابك نارا وحطبا فانا اطلب منك الجائزة فلكزه يزيد لع بذباب سيفه وقال له لا جائزة لك عندي فولى هاربا فجعل يزيد لع ينكت ثنايا الحسين ع

وهو يشرب الخمر ويقول

نفلق هاما من رجال اعزة … علينا وهم كانوا اعق واصبر
واكرم عند الله منا محلة … وافضل في كل الامور والفخر
عدونا وما العدوان الا ضلالة … عليهم ومن يعدو على الحق يخسر
وان تعذلونا فالعذول الفاه الخنا … اذا ضمنا يوم القيامة محشر

ولكننا فزنا بملك معجل | وان كان في عقباه نار تسعر

قال ودخل عليه رأس الجالوت فرأى الرأس بين يديه فقال ايها الخليفة رأس من هذا قال هذا رأس الحسين قال فمن امه قال فاطمة بنت محمد ص قال فبم استوجب القتل قال ان اهل العراق كتبوا اليه ودعوه ان يجعلوه خليفة فقتله عاملي عبيد الله بن زياد لع فقال رأس الجالوت ومن احق منه بالخلافة وهو ابن بنت رسول الله ص فما اكفركم وقال اعلم يا يزيد لع ان بيني وبين داود ع مائة وثلث جدا واليهود يعظموني ولا يرون التزويج الا برضاي ويأخذون التراب من تحت اقدامي ويتبركون به وانتم بالامس كان نبيكم بين اظهركم واليوم وثبتم على ولده فقتلتموه فتبا لكم ولدينكم فقال يزيد لولا ان بلغني عن رسول الله ص انه قال من قتل معاهدا كنت خصمه يوم القيمة لقتلتك لتعرضك فقال رأس الجالوت يا يزيد يكون خصم من قتل معاهدا ولا يكون خصم من قتل ولده ثم قال رأس الجالوت يا ابا عبد الله اشهد لي عند جدك فانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال له يزيد الان خرجت

دخول السبايا الى الشام

من دينك ودخلت في دين الاسلام فقد برئنا منك ثم
امر بضرب عنقه فبينما هو كذلك اذ دخل عليه جاثليق
النصارى وكان شيخا كبيرا فنظر الى رأس الحسين ع و
قال ما هذا أيها الخليفة فقال هذا رأس الحسين بن
علي بن ابي طالب ع وامه فاطمة ع بنت رسول الله ص قال
فبم استوجب القتل قال لأن اهل العراق دعوه للخلافة
فقتله عاملي عبيد الله بن زياد لع وبعث الي برأسه
فقال له جاثليق النصارى اعلم اني كنت الساعة في
البيعة واذ سمعت رجفة شديدة فنظرت واذا
بغلام شاب كأنه الشمس وقد نزل من السماء ومعه رجال
فقلت لبعضهم من هذا فقال لي رسول الله والملائكة
يعزونه بولده الحسين ثم قال ارفع الرأس من بين
يديك يا ويلك والا اهلكك الله فقال له يزيد الملعون
جئتنا بأحلامك الكاذبة يا غلمان خذوه فجعلوا يجرونه
ثم امر بضربه فأوجعوه ضربا فنادى يا أبا عبد الله اشهد
لي عند جدك فأنا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فغضب
يزيد لع فقال اسلبوه روحه فقال يا يزيد ان شئت تضرب

وَاِنْ شِئْتَ لَمْ تَضْرِبْ هٰذا رَسُولُ اللّٰهِ ص وَاقِفٌ بِاَزائي وَ
بِيَدِهِ قَمِيصٌ مِنْ نُورٍ وَتاجٌ مِنْ نُورٍ وَهُوَ يَقُولُ لِي لَيْسَ بَيْنِي
وَبَيْنَكَ اَنْ اُتَوِّجَكَ بِهٰذَا التّاجِ وَاُلْبِسَكَ هٰذَا الْقَمِيصَ
اِلَّا اَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيا ثُمَّ اَنْتَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ ثُمَّ قَضى
نَحْبَهُ ع فَقالَ سَهْلٌ وَخَرَجَتْ جارِيَةٌ مِنْ قَصْرِ يَزِيدَ لَمّا رَأَتْ
يَنْكُتُ ثَنايا الْاِمامِ ع فَقالَتْ قَطَعَ اللّٰهُ يَدَيْكَ وَرِجْلَيْكَ
اَتَنْكُتُ ثَنايا طالَما قَبَّلَهُما رَسُولُ اللّٰهِ ص فَقالَ لَها قَطَعَ
اللّٰهُ رَأْسَكِ ما هٰذَا الْكَلامُ فَقالَتْ لَهُ اعْلَمْ يا يَزِيدُ كُنْتُ
بَيْنَ النّائِمَةِ وَالْيَقْظانَةِ اِذْ نَظَرْتُ اِلى بابٍ مِنَ السَّماءِ
قَدِ انْفَتَحَ وَاِذا بِسُلَّمٍ مِنْ نُورٍ قَدْ نَزَلَ مِنَ السَّماءِ اِلَى الْاَرْضِ
وَاِذا بِغُلامَيْنِ اَمْرَدَيْنِ عَلَيْهِما ثِيابٌ خُضْرٌ وَهُما يَنْزِلانِ
عَلى ذٰلِكَ السُّلَّمِ وَقَدْ بُسِطَ لَهُما فِي ذٰلِكَ الْحالِ بِساطٌ
مِنْ زَبَرْجَدِ الْجَنَّةِ وَقَدْ اَخَذَ نُورُ ذٰلِكَ الْبِساطِ مِنَ الْمَشْرِقِ
اِلَى الْمَغْرِبِ وَاِذا بِرَجُلٍ رَفِيعِ الْقامَةِ مُدَوَّرِ الْهامَةِ
قَدْ اَقْبَلَ يَسْعى حَتّى جَلَسَ فِي وَسَطِ ذٰلِكَ الْبِساطِ وَنادى
يا اَبِي آدَمُ اِهْبِطْ فَهَبَطَ رَجُلٌ دُرِّيُّ اللَّوْنِ طَوِيلٌ ثُمَّ نادى
يا اَبِي سامُ اِهْبِطْ فَهَبَطَ ثُمَّ نادى يا اَبِي اِبْراهِيمُ اِهْبِطْ
فَهَبَطَ ثُمَّ نادى يا اَبِي اِسْمٰعِيلُ اِهْبِطْ فَهَبَطَ ثُمَّ نادى

دخول السبايا الى الشام

يا اخي موسى اهبط فهبط ثم نادى يا اخي عيسى اهبط
فهبط ثم رأيت امرئة بائفة قد نشرت شعرها و هي
تنادي يا أمي حواء اهبطي يا امي خديجة اهبطي يا امي
هاجر اهبطي و يا اختي سارة اهبطي و يا اختي مريم
اهبطي و اذا هاتف من الجو يقول هذه فاطمة الزهراء
ابنة محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام سيد الشهداء
المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا ابتاه الا ترى ما صنعت
امتك بولدك الحسين فبكى رسول الله ص و قال الا
ترى ما فعلت الطغاة بولدي يا ابي آدم فبكى آدم ع و
بكى كل من كان حاضراً حتى بكت الملائكة لبكائهم
ثم اني رأيت رجالاً كثيرة حول الراس قائلاً يقول
خذوا صاحب الدار و احرقوه بالنار فخرجت انت يا
يزيد من الدار و انت تقول النار النار اين المفر من النار
فامر بضرب عنقها فقال الا لعنة الله على الظالمين
ثم استدعى بالحرم فوقفوا بين يديه فنظر اليهن و
سئل عنهن فقيل هذه زينب و هذه ام كلثوم فقال
يا ام كلثوم كيف رأيتي صنع الله بكم فقالت يا ابن الطلقا
هذه حرمك و امائك من وراء الستور و بنات الرسول

دخول السبايا الى الشام

على الاقتاب بغير وطاء ينظر اليهن البر والفاجر ويتصدق
عليهن اليهود والنصارى فنظر اليها يزيد ثم تبسم فقال
له بعض جلسائه انها اخوه لا تؤاخذ فسكن غضبه ثم
رفع راسه الى سكينة سلام الله عليها وقال لها يا
سكينة ان اباك نازعني في سلطاني واراد قطع رحمي
فبكت وقالت يا يزيد لا تفرح بقتل ابي فانه كان عبد
الله دعاه اليه فاجابه وسعد بذلك واما انت يا يزيد
[illegible] الفضيحة جوابا فقال لها يزيد اسكتي ما كان لابيك
عندنا حق ولكنه نهض علينا فاخزاه الله ونصرني قال
فوثب اليه رجل من لخم وقال له يا امير هب لي هذه الجارية
تكون خادمة لي يعني سكينة فانضمت الى عمتها ام كلثوم
وقالت يا عمتاه يريد ان تكون بنات الانبياء خدما
لاولاد الادعياء فقالت له ام كلثوم اسكت يا لكع قطع
الله يديك ورجليك واخرسك وجعل النار مثواك لان
بنات الانبياء لا تكون خدما للادعياء قال فما استتم كلام
الطاهرة حتى صرخ ذلك الملعون وعض على لسانه و
غلت يداه الى عنقه فقالت ام كلثوم الحمد لله الذي
عجل عليك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء

دخول السبايا الى الشام

من يتحرش ببنات الانبياء قال واقبل يزيد لع على علي بن الحسين ع وقال من هذا فقيل علي بن الحسين ع فقال له تقولون علي بن الحسين قتل فقال بلى الذي قتل هو الاكبر وانا الاصغر فقال له انت الذي اراد ابوك ان يكون خليفة الحمد لله امكنني منه وجعلكم اسرى بين يدي يراكم القريب والبعيد والحر والعبد ما لكم من ناصر ولا كفيل فقال له علي بن الحسين ع من كان احق من ابي بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم يا يزيد اما سمعت قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد لع وقال يا غلام كأنك تعرض بنا وامر بضرب عنقه فبكى علي عليه السلام وقال

اناديك يا جداه يا خير مرسل	حبيبك مقتول ونسلك ضايع
وآلك مسوا كالاما يذ له	تباع لهم بين الانام فجايع
يروعهم بالسب من لا يروعه	سباب ولا داع النبي يطايع
وآليهم املاك فاملاك اصبروا	لجور يزيد بن الدعي فجايع

دخول السبايا الى الشام

فليتك يا جداه تنظرها لنا	تُسام وتُسرى كالإماء سبايع

قال فتصارخن النساء وبكين حوله وقالت ام كلثوم ع يا يزيد لقد ارويت الارض من دمائنا ولم يبق غير هذا الصبي وتعلقت به النساء جميعا وهن يندبن واقلة رجالا تقتل الاكابر من رجالنا وتاسر النساء منا ولا ترفع سيفك عن الاصاغر وا غوثاه ثم وا غوثاه يا جبار السما ويا باسط البطحاء فخشي يزيد ان تاخذ الناس الشفقة عليهم فتشق الفتنة عنده لاجل ضجيج النساء والاطفال والناس كالجراد حوله ينظرون الى هذا الامر الفضيع ووقع الخوف والرعب في قلب يزيد فعفى عنه قال فلما سكن الروع قالت سكينة ع اعلم يا يزيد اني كنت البارحة بين النوم واليقضة اذ رايت قصرا من نور شرافاته من الياقوت واذا بباب قد فتح فخرج منه خمس مشايخ يقدمهم وصيف فتقدمت اليه وقلت له يا فتى لمن هذا القصر فقال لابيك الحسين ع فقلت ومن هولاء المشايخ فقال هذا ادم ونوح وابراهيم وعيسى وموسى عليهم السلام فبينما هو يخاطبني اذ اقبل رجل قمري الوجه كانه قد اجتمع عليه هم الدنيا وهو قابض على لحيته فقلت

من هذا قال هذا جدك رسول الله ص فدنوت منه وقلت
له يا جداه قد قتلت والله رجالنا وذبحت اطفالنا و
هتكت حريمنا فانحنى علي وضمني الى صدره وبكى
بكاء عاليا فاقبل آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى
وقالوا اخفضي من صوتك يا بنة الصفوة فقد
اوجعت قلب سيدنا رسول الله ص ثم اخذ الوصيف
بيدي وادخلني القصر واذا بخمس نسوة وبينهن
امرأة ناشرة شعرها قد صبغت ثوابها بالسواد و
بين يديها قميص مضمخ بالدماء ان قامت قمن النساء
معها وان جلست جلسن معها وهي تحثو التراب على
راسها فقلت للوصيف من هؤلاء النسوة قال حواء
مريم واسية وام موسى وخديجة وصاحبة القميص
المضمخ بالدم هي جدتك فاطمة ع فدنوت منها و
قلت لها يا جدتاه قتل والله ابي وايتمت على صغر سني
فضمتني الى صدرها وقالت بئزوا الله على ذلك و
صرخت وقالت يا سكينة من غسل ابني من كفنه
صلى عليه من جهزه من حمل نعشه من حفر قبره من
اشرح عليه اللبن من اهال عليه التراب من كمل

دخول السبايا الى الشام

ايتامكم بعده من تكفل ارامله ثم نادت واولداه وا ثمرة
فؤاداه فتناوحت النساء من حولها ثم ودعتني وهي باكية
فانتبهت وجلة قد زاد بي حزنا الى حزني فراقها قال
فضحك يزيد ثم من كلاميهما وامر رجلا ان يصعد المنبر
ويسب الحسين ع ففعل ذلك فقال علي بن الحسين ع
للرجل بالله عليك الا ما اذنت لي ان اصعد المنبر و
اتكلم بكلام فيه رضى لله ولرسوله ص فقال له
اصعد وقل ما بدا لك فال فصعد المنبر وتكلم بكلام
الانبياء يعذوبة لسان وفصاحة وبلاغة فاقبل
اليه الناس من كل مكان فقال ع ايها الناس من عرفني
فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا علي بن
الحسين بن علي بن ابيطالب ع انا ابن من حج ولبى انا
ابن من طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن
فاطمة الزهراء انا ابن المذبوح من القفا انا ابن العطشان
حتى قضى انا ابن من منعوه من الماء واحلوه على سائر
الورى انا ابن محمد المصطفى انا ابن صريع كربلا انا
ابن من راحت انصاره تحت الثرى انا ابن من غدت
حريمه اسرى انا ابن من ذبحت اطفاله من غير ذنب

دخول السبايا الى الشام

انا ابن من اضرم الاعداء في خيمته لظى انا ابن من اضحى
صريعا بالعرى انا ابن من لا له غسل ولا كفن يرى
انا ابن من رفعوا رأسه على القنا انا ابن من هتكت حريمه
بارض كربلا انا ابن من جسمه بارض وراسه باخرى
انا ابن من لا يرى حوله غير الاعداء انا ابن من سبيت
حريمه والى الشام تهدى انا ابن من لا ناصر له ولا
حمى ثم قال سلام الله عليه ايها الناس قد فضلنا الله
بخمس فينا والله مختلف الملائكة ومعدن الرسالة و
فينا نزلت الآيات ونحن قدنا العالمين للهدى وفينا
الشجاعة فلم نخف باسا والبراعة والفصاحة اذا
نفتخر الفصحاء وفينا الهدى الى سبل السواء والعلم
لمن اراد ان يستفيد علما والمحبة في قلوب المؤمنين
من الورى ولنا الشان الاعلى في الارض والسماء
ولولانا ما خلق الله الدنيا وكل فخر دون فخرنا يهوى
ومحبنا يسقى ومبغضنا يوم القيمة يشقى قال فلما سمع
الناس كلامه ضجوا بالبكاء والنحيب وعلت الاصوات
فخاف يزيد لعه الفتنة فامر المؤذن ان يقطع عليه
خطبته فصعد المؤذن وقال الله اكبر فقال الامام ع

كبرت كبيرا وعظمت عظيما وقلت حقا فقال المؤذن
اشهد ان لا اله الا الله فقال ع اشهد بها مع كل شاهد
واقر بها مع كل جاحد فقال المؤذن اشهد ان محمدا
رسول الله فبكى علي ع وقال يا يزيد سألتك بالله
محمد جدي ام جدك فقال جدك فقال له فلم قتلت
اهل بيته فلم يرد عليه جوابا ودخل داره وقال لا
حاجة لي بالصلوة قال فقام المنهال بن عمر الى علي بن
الحسين ع فقال له كيف اصبحت يا ابن رسول الله فقال
له الامام ع كيف حال من اصبح وقد قتل ابوه وقل ناصره
وينظر الى حرم من حوله اسارى قد فقدوا الستر و
الغطاء وقد اعدموا الكافل والحمى فهل تراني الا
اسيرا ذليلا قد عدمت الناصر والكفيل قد كسيت
انا واهل بيتي ثياب الاسى وقد حرم علينا جديد العرى
فان تسئل فها انا كما ترى قد شمتت فينا الاعداء ونترقب
الموت صباحا ومساء ثم قال قد اصبحت العرب تفتخر
على العجم بان محمدا منهم واصبحت قريش تفتخر على سائر
العرب بان محمدا منهم ونحن اهل بيته اصبحنا مقتولين
مظلومين قد حلت بنا الرزايا نساق سبايا ونجلب

دخول السبايا الى الشام

هذا با كان حسبنا من سقط الحسب ومنتسبنا من ارذل
النسب كان لم نكن على هام المجد رقينا وعلى بساط الجليل
سعينا واصبح الملك ليزيد وجوده واضحت بنو المصطفى
من ادنى عبيده قال فعلت الاصوات من كل جانب بالبكاء
والنحيب قال فخشي يزيد الفتنة وقال للذي اصعده
المنبر ويحك اردت بصعوده زوال ملكي فقال والله
ما علمت ان هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام فقال
له يزيد لم ما علمت ان هذا من اهل بيت النبوة ومعدن
الرسالة فقال له المؤذن اذا كان كذلك فلم قتلت اباه
فامر بضرب عنقه قال فكان اهل الشام نيام فانتبهوا
فعطلوا الاسواق وجددوا العزاء واظهروا المصيبة
لاهل العباء وقالوا والله ما علمنا انه راس الحسين ع
وانما قيل راس خارجي خرج بارض العراق فلما سمع
يزيد ذلك استعمل لهم اجزاء القران وفرقها في
المسجد فكانوا اذا فرغوا من الصلوة وضعوها بين ايديهم
ليشتغلوا بها عن ذكر الحسين فلم يشغلهم عن ذكره
شيء قال فامر يزيد باحضارهم وقام خطيبا وقال يا
اهل الشام انتم تقولون اني قتلت الحسين او امرت

بقتله وانما قتله ابن مرجانة ثم دعى بالذين حضروا قتل
الحسين ع فحضروا ابين يديه فسئلهم وقال ويحكم من قتل
الحسين فجعل بعضهم يحيل على بعض فقال يزيد لع ويحكم
اراكم يحيل بعضكم على بعض قالوا يا يزيد قتله قيس بن
الربيع لع فقال له انت قتلت الحسين ع فقال كلا وما انا
قتلته قال فمن قتله قال قيس اقول لك من قتله ولى الامان
قال قل ولك الامان قال قيس والله ما قتل الحسين ع
اهل بيته الا من عقد الرايات وصب المال على الاطماع
وسير الجيوش فقال يزيد لع ومن ذاك قال انت والله يا
يزيد قال فغضب يزيد لع ونهض ودخل داره ووضع الرأس
في طشت وغطاه بمنديل دبيقي ووضعه في حجره وجعل يلطم
على خده ويقول مالي وقتل الحسين وخرج فدعى بالحرم
واعتذر عندهن وقال انما احب اليكن المقام عندي
او المسير الى المدينة فقلن نحب ان ننوح على الحسين اياما
ونسير الى المدينة قال فامر لهن بدار وهبوا لهن كل
شئ يحتاج اليه فجعلن ينحن على الحسين ع فلم يبق في دمشق
قرشية الا لبست السواد وجعلن يبكين على الحسين سبعة
ايام فلما كان اليوم الثامن خيرهن بين المقام عنده

والمسير الى المدينة فأخبرن المسير قال فدعى لهن
بالمحامل وفرشها بالابريسم وصب الاموال وقال يا ام
كلثوم خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين فقالت
له ام كلثوم ما اقسى قلبك تقتل اخي وتعطيني عوضه
مالا والله لا كان ذلك ابدا قال فاعطاهم مالا كثيرا و
احلف على كل واحد ما اخذ منه وازاد عليه من الحلي
والحلل ثم دعى بالجمال فاركبوها ووطؤها لهم باحسن
وطاء واجمله ودعى بقائد من قواده وضم اليه خمسمائة
فارس وامره بالمسير الى المدينة فسار بهم من دمشق و
كان يقدمهم تارة ويتأخر عنهم تارة واحسن لهم الصحبة
والنصيحة والخدمة اللائقة قال فعند ذلك قالوا له مر
بنا على كربلا فمر بهم فوجدوا فيها جابر بن عبد الله الانصاري
ومعه جماعة قد اتوا الى زيارة الحسين فعند ذلك
نزلوا وجددوا الاحزان وشقوا الجيوب ونشروا الشعور
وابدوا ما كان مكتوما من الاحزان واقاموا عنده اياما
ثم رحلوا قاصدين المدينة فلما اشرفوا عليها وكان ذلك
يوم الجمعة قال علي بن الحسين تقدم وانع ابا عبد الله
بشر بن الخبر قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى

رجوع السبايا من الشام

بلغت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله (ص) رفعت صوتي وناديت

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها … قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج … والرأس منه على القناة يدار

ثم ناديت يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين (ع) واخوته وعماته قد نزلوا بساحتكم وانا رسوله اليكم قال فلم يبق في المدينة مخدرة الا وبرزت من خدرها ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور فلم ار الا باك وباكية ونادبة وناعية وسمعت جارية تبكي وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا … وامرضني ناع نعاه فافجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا … وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الاله فضعضعا … فاصبح انف الدين والمجد اجدعا
على ابن نبي الله وابن وليه … وان كان عنا شاحط الدار اشسعا

قال وقام بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه ولديه وقال هذا ما لقينا من الحسين (ع) قال فحذفه ابن جعفر بفردة نعله وقال يا ابن اللخناء تقول هذا في الحسين والله لو اني شاهدته لاجبته ولا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل على جلسائه وقال يعز علي والله ان لا استشهدت

دخول السبايا الى المدينة

معه ولكن قد واساه ولدي قال وخرجت ام لقمان بنت
عقيل بن ابيطالب تندب قتلاها بالطف وترثيهم وتقول

ايها القاتلون ظلما حسينا ... ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم ... من نبي وشاهد ورسول
كيف ترجون رحمة من مليك ... صمد دائم عظيم جليل

قال فسمعت ام لقمان صراخ زينب وام كلثوم وباقي
النساء فخرجت حاسرة ومعها اترابها وام هاني ورملة
واسماء بنات علي ع فجعلن يندبن الحسين ع وكان دخولهم
المدينة يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فذكروا
الحسين ع وما جرى عليه فتجددت الاحزان واشتملت
عليهم المصائب وصاروا بين باك وناحب واقبلت
اهل المدينة باسرها وصار كيوم مات فيه رسول الله ص
وقال عقبة بن عمرو السهمي يرثي الحسين ع وهو يقول

مررت على قبر الحسين بكربلا ... ففاض عليه من دموعي غزيرها
ولا زلت ابكيه وارثي لشجوه ... ويسعد عيني دمعها وزفيرها
فيا عين جودي للحسين وعصبة ... اطافت به من جانبيه قبورها
سلامي على اهل القبور بكربلا ... وقل لهم مني سلام يزورها
ارى النفس لا تصفا بكل مسرة ... وقد غاب عنها سعدها ونصيرها

دخول الحرم الى المدينة

تزور حسيناً خير من وطأ الثرى	أمير الورى طرّاً وابن أميرها
فلا تُشمتوا جمع الأعادي بقتله	ستُصلون نيراناً يُشَبُّ سعيرها
ولا تبرح الزوار زوار قبره	يفوح عليها مسكها وعبيرها

قال وأقامت الرجال والنساء ينديون الحسين ع خمسة عشر يوماً فلما أراد القائد الرجوع أعطوه المال والثياب الذي أعطاها لهم يزيد لع وقالوا لو نملك شيئاً لدفعنا اليك بارك الله لك فيه فقال ما اقبل شيئاً وما فعلت ذلك الا والمنة علي ولكن هذا الطريق واسع وقد استغنيتم عن القرية فادفعوها الى فدفعوها له وودعهم وسار الى الشام قال ابو مخنف ره واقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله ص باكية حزينة فقالت السلام عليك يا جداه اني ناعية اليك ولدك الحسين ع قال فحن القبر حنيناً عالياً وضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم اقبل علي بن الحسين الى قبر جده ومرغ خديه وبكى وانشأ يقول

أناجيك يا جداه يا خير مرسل	حبيبك مقتول ونسلك ضائع
أناجيك محزوناً عليك موجلاً	أسيراً وما لي حامياً ومدافع
سبينا كما تُسبى الإماء ومسّنا	من الضر ما لا تحمله الأصابع

قال ثم ان يزيد لع بقي بعد الحسين اياما قليلة وخرج ذا

يوماً إلى الصيد في عسكره فلاحت له ظبية فطلبها وقال
لأصحابه لا يتبعني منكم أحد فركض شديداً حتى وصل
إلى مكان لا يهتدي فيه طريقاً فلقيه أعرابي وقال له
أضالٌ فأرشدك أم جائع فأطعمك أم عطشان فأسقيك
قال يزيد ثم فقال الأعرابي لا مرحباً بك ولا أهلاً
ما أقبح طلعتك وما أشنع سمعتك والله لأقتلنك كما
قتلت الحسين وجذب سيفه وهمّ أن يعلوه فذهب فرس
يزيد له من بريق السيف فطرحه تحتها وقطعه أمعائه
وقال بعضهم أنه هلك عطشاً وقيل ورد على قليب ماء
وقلبه يلهب عطشاً وعلى القليب طائر عظيم الجثة فأراد
أن يشرب فابتلعه الطير وطار به نحو السماء فرجع إلى
ذلك الماء فقاءه خلقاً سوياً فهمّ أن يشرب ثانية فأهوى
إليه الطير فقطعه بمنقاره ولم يزل يلتقمه ويتقيأه إلى يوم
القيمة ثم الانتقام منه في جهنم فإنها مقرّه لعنة الله ولعنة
الله على الظالمين قد تم الكتاب المستطاب في اليوم الثامن عشر من شهر ذي
القعدة الحرام من شهور سنة ١٣٤٧ سنه هجرية على نفقة حجر الحاجي والتماس الحاج

حرره محمد صا

منشورات المطبعة الحيدرية في النجف

DUE DATE